Journal Of the Iraqia University (72-1) April (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

القصة بين القرآن الكريم والتوراة (دراسة مقارنة)

م . م . رنا يوسف توفيق
وزارة التربية / الرصافة الاولى

The story between the Holy Qur'an and the Torah)comparative study(

Assistant teacher / Rana Youssef Tawfiq
Ministry of Education / First Rusafa Education Directorate
naamhjasem@gmail.com

ملخص البحث :

ان أسلوب القصص كان من أحد أهم وسائل القرآن الكريم في إيصال تلك الرسالة الى الناس وتثبيتها في نفوسهم فكان شانه شأن مشاهد القيام وبيان صور النعيم والعذاب وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي تضرب للناس... فقد سيقت القصة في القرآن الكريم لتحقق أهدافاً كثيرة وغايات متعددة فليس القصص القرآني إلا القرآن الكريم في صدقه المطلق ، فقصص القرآن إنما هي من الواقع والأحداث لذا كان من شأنها التغلغل إلى النفوس والتأثير عليها، أما قصص العهد القديم فعلى النقيض من ذلك حيث يحتوي على كثير من الاكذوبات والتناقضات ويسمع منها ما يفوق العقل والمنطق **كلمات مفتاحية** قصة ، قرآن ، توراة ، بني اسرائيل ، تيه .

Abstract :

The style of stories was one of the most important means of the Holy Qur'an in conveying that message to the people and establishing it in their souls. It was like the scenes of resurrection and the description of images of bliss and torment, as well as the laws that it details, and the proverbs that are set for people... The story was told in the Holy Qur'an to achieve many goals And there are multiple purposes. The Qur'anic stories are nothing but the Holy Qur'an in its absolute truthfulness. The Qur'anic stories are based on reality and events, so they would penetrate souls and influence them. As for the stories of the Old Testament, on the contrary, it contains many lies and contradictions, and one hears from them what exceeds reason and logic

Keywords: Story, Qur'an, Torah, Children of Israel, wandering

مقدمة :

الخمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد ، فان هذا بحثي المتواضع الموسوم (القصة بين القرآن الكريم والتوراة – دراسة مقارنة) اقدمه الى القارئ الكريم لعل الله ينفعنا به ، وهذا البحث ياتي ضمن سياق الابحاث التي تقدم الدراسات المقارنة ما بين القرآن الكريم وبين التوراة (المحرفة)تعتبر القصص الدينية مصدرا هاما لفهم العقائد والقيم الدينية ،القرآن الكريم والتوراة هما كتابان مقدسان يحتويان على قصص تعليمية تشكل اساسا للديانات الابراهيمية ، ان هذه الدراسة المقارنة تهدف الى استكشاف القصص المشتركة بين القرآن والتوراة ، وتحليل الاختلافات والتشابهات بينهما . ان القصة الدينية تحمل من الاهمية الكبيرة حيث نجد وقعها تاعقائدي المؤثر في نفس قارئها ، هذه القصصالتي تحكي احداث قد جرت على اقوام سلفت تقصهاالكتب المقدسة (القرآن والتوراة) وكل من هذه الكتب المقدسة يرويها بالشكل الذي وصلنا ، حيث نجد فيه الكثير منالتشابه والاختلاف . وفي بحثنا هذا تناولنا قصة تيه بني اسرائيل في الصحراء وكما رواها القرآن وكذلك ما روته التوراة ، وما جرى على بني اسرائيل من احداث وصولا الى استنتاجاتنا التي خرجنا بها من هذا البحث .

المبحث الأول القصة في القرآن الكريم

المطلب الاول : مفهوم القصة القرآنية :

اولاً : تعريف القصة لغة :القصة الخبر، وقص علي خبره يقصهُ قصاً (لسان العرب، ١٤٠٥هـ ، ص٧٤) ، والقصة لغة مأخوذة من الجذر الثلاثي (ق ص ص) الذي تضمنت اشتقاقاته عدة معان في القران الكريم ، فقد ورد بمعنى الاقتفاء وتتبع الاثر (آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، ٢٠١١ ، ص ٢) كما في قوله تعالى ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ﴾ [القَصَصِ ١١]. و قوله تعالى ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكَهف ٦٤] ، ولهذا يقال للذي يقص الاثر والقصص ، قصاصاً لأنه يتبع احداث القصة خبراً خبراً (آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، ص ٤) . وقيل عن القصص ، القص يدل على تتبع الاثر او الشيء ، مأخوذ من قولك اقتصصت الأثر إذ تتبعته (معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، جزء ٥، ١٩٩١ ، ص١١) . والقصة:- الامر والحديث وقد اقتصصت الحديث, رويته على وجهه ، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب (معجم الصحاح ، ص ٩٤٦ .). وقيل القص ، تتبع الاثر، يقال قصصت اثره ، والقِصص الاثر والقصص الاخبار المتتبعة (مفردات الفاظ القرآن، ٢٠٠٩ ، ص٦٧١) .

ثانيا : تعريف القصة اصطلاحا القصة اصطلاحا:- هي الخبر الطويل الذي يتبع بعضه بعضا، حتى يتناول الامر من جميع جوانبه (قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، ٢٠١١ ، ص٦) . وتعرف القصة أيضاً ، بأنها الاخبار عن قضيه ذات مراحل يتبع بعضها بعضا (اصول في التفسير، ٢٠١١ ، ص٥٠) . وتعرف كذلك ، انها وسيله التعبير عن الحياة او قطاع معين من الحياة بتناول حادثة واحدة او عدة حوادث بينها ترابط سردي ويجب ان تكون لها بداية ونهاية (الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، ١٩٨١ ، ص١٠) . والقصة ايضا ، هي سرد للأحداث لا يشترط فيه اتقان الحبكة ، وهذا السرد ينسب الى راو ، ومدارها الذي ترتكز عليه هو حكاية الاحداث مستعمله اسلوب التشويق لأثارة اهتمام القارئ او المستمع (عناصر القصة في القرآن الكريم ، ٢٠١٧ ، ص٥) . وتعرف القصة، عند العرب القدامى بأسماء اخرى فيها الحكاية والخبر والخرافة كانت موجهة للناس لإقناعهم وافادتهم (عناصر القصة في القرآن الكريم ، ٢٠١٧ ، ص٧) . اما في المفهوم الحديث، احتفظت لفظة قصة في عصرنا الحديث بالمدلول القديم، وانزلها الكتاب ومؤرخو الأدب ايضا مكان الرواية ونظروا الى ان الكلمتين يدلان على فن واحد .(المعجم الأدبي ، ١٩٨٤ ، ص٢١٢) .

ثالثا : تعريف القصة القرآنية :القصة القرآنية:- هي إحدى وسائل التعبير التي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم،لكونها من ابلغ الوسائل تأثيرا في النفوس واكثرها قبولاً لدى جمهور المستمعين والقارئين ،كما انها تعبير عن روح الامم ، وعقليتها وطبيعتها (القصة القرآنية مفهوماً واسلوباً ، ٢٠٠٩ ، ص٤٧) . وتعتبر القصة القرآنية من ابرز الأساليب القرآنية في شرح الإسلام وبيان رسالته ومزج تعاليمه في القلوب فقد كانت تاريخا للأمم والشعوب الأولى، واخبار الانبياء والرسل (القصة القرآنية مفهوماً واسلوباً ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥). وقد عرفت بأنها انباء واخبار تاريخية عن احداث وقعت في القرون والأزمنة الماضية كما تشمل النبؤات السابقة خلال المسيرة الإنسانية منذ بدء الخليقة ،وحتى نزول القرآن الكريم من خلال عرض مشوق مثير لا مثيل له في الأساليب العربية المعهودة (القصص القرآني منظومه ومفهومه ، ١٩٥٦ ، ص٤٠) . وقد عرفوها ايضا بأنها أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة ، وقد اشتملت على كثير من وقائع الماضي، وتاريخ الأمم، وذكر البلاد والديار ،وتتبع آثار كل قوم وحكى عنهم صورة ناطقة لما كانوا عليه (مباحث في علوم القرآن ، . ١٩٦٩ ، ص٣٠٠) . وقيل بأنها مجموع الكلام المشتمل على ما يهدي إلى الدين ويرشد إلى الحق ويأمر بطلب النجاة (القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ، ٢٠١٤ ، ص١١) . وقد تم تعريف القصة القرآنية:- بأنها تتبع آثار واخبار الأمم الماضية وايراد مواقفهم واعمالهم وبخاصة مع رسول الله (ص) إليهم، مع إظهار آثار الدعوات فيهم وذلك بأسلوب حسن جميل مع التركيز على مواطن العبرة والعظة وهذا التعريف يتضمن ما يلي :-

١.ايراد الآثار والأخبار الماضية كما وقعت .

٢.ايراد ما حدث للدعوات والرسل مع هؤلاء الأقوام.

٣.اظهار النتائج التي ظهرت كعاقبة للمتقين وجزاة للعصاة.

٤.مجيء القصة القرآنية في إطار أسلوب جميل كشأن اسلوب القرآن الكريم كله.

٥.ارتباط القصة بهدف ايرادها وهو الاتعاظ والاعتبار والتركيز . (القصة في القرآن الكريم ، ١٤٠٤هـ ، ص٣٥) .

المطلب الثاني : أسلوب القصة في القرآن الكريم :

اولا : الاسلوب القصصي:-. يعرف أسلوب القصة بصورة عامة بأنه الأداة اللغوية التي يشكل بها القاص واشخاصه حدث القصة، اي نقل الاحداث والمواقف بواسطة لغة قادرة على حمل المضمون القصصي إلى المتلقي ، حتى يستطيع تخيل الحدث وكانه يراه رأي العين (الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي ، ٢٠١٤ ، ص٢٥) . والأسلوب القصصي يتميز بسحر يأخذ الالباب، كما ان التنوع والانتقال من قصة

إلى اخرى يمتلك النواصي ويأسر القلوب ويشد الفكر لذلك (القصة القرآنية مفهوماً واسلوبا ، مصدر سابق ، ص٤٧) . وأسلوب القصة القرآنية يقوم على بيان وسرد الحقائق بشكل فني أدبي بلاغي فيه الصدق والحق ، هدفه بيان مواطن العبرة والعظة لا لسرد التاريخ لان القرآن الكريم ليس كتاب تاريخ ، لذلك جاءت القصة القرآنية في بعض الأحيان بأسلوب ، وبأسلوب اخر في مكان اخر يقتضي السياق والموقف ، وفي بعض الأحيان الأشخاص والزمان والمكان غير موجود في القصة، لكي يكون التركيز على مكان العبرة منها ويذهب بعقولنا واذهاننا عند مواطن العبرة والاستفادة فيه (أسلوب القصة في القرآن قصة الهدهد أنموذجً ، ٢٠١٩ ، ص١) . وقد صرح القرآن الكريم بأنه يقص القصص الحق اي الثابت الواقع ، فكان ذلك دلاله على ان ما جاء به في هذا الكتاب الكريم تبيان لوقائع حدثت في غيب الماضي الذي اندثر علمه عن الناس وكان هذا القصص وجهاً من اوجه الاعجاز القرآني الدال على انه من عند الله تعالى (علوم القرآن الكريم ، ١٩٩٣ ، ص٢٤٥) . فأسلوب القرآن الكريم في القصة ان يختار لقطات حية من الوقائع التاريخية، ولا ينقلها بما هوة تافه من الجزيئات والتفاصيل التي تصرف الفكر عن التدبر والاعتبار ،وانه يروي بعض احداث القصة بأسلوب يبعث فيها الحياة فتتخطى القرون ، ويجعلها كأنها ماثلة (سيكولوجية القصة في القرآن ، ١٩٧١ ، ص٨٧) .

ثانياً :أهمية القصة القرآنية : تستمد القصة القرآنية أهميتها من واقعيتها ومصداقيتها من دون زيادة ولا استطراد ولا مخيلة بعيدة عن الذهن والتصور وهي إنما تساق للعبرة والعظة وبيان مكان الظالمين ومنزلة المهتدين وعرض نماذج للقلوب المستعدة للإيمان ونماذج القلوب المصرة على الكفروعرض نماذج للعواقب وبيان لسنن الله في الكون ، وهي وسيلة لابد منها في الدعوة وأسلوب ضروري لإحقاق الحق ومحاربة الباطل والكفر (عناصر الاتصال في القصة القرآنية، ٢٠٠٩ ، ص٢٣-٢٤) . وقد اخبر الله تعالى بأن حديثه واخباره وأقواله في أعلى مراتب الصدق، فكل ما قيل في العقائد والعلوم والأعمال مما يناقض ما اخبر الله به، فهو باطل لمناقضته للخير الصادق اليقين فلا يمكن ان يكون حقا (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ٢٠٠٢ ، ص١٩١) ، ويتجلى ذلك في قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ [النِّسَاءِ ٨٧]. ومن هنا تبرز أهمية القصص القرآني في كونها:-

١.انفع القصص لقوله تعالى ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [يُوسُفَ ١١١].

٢.اصدق القصص ، لقوله تعالى ﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ [النِّسَاءِ ٨٧] وذلك لأنها من الله تعالى ولمطابقتها الواقع ، إضافة إلى أنها احسن القصص لقوله تعالى﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [يُوسُفَ ٣] وذلك لاشتمالها إعلى درجات الكمال في البلاغة والمعاني والتعبير .

٣.القصة القرآنية هي كلام الله سبحانه وتعالى ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ [يُوسُفَ ٣] .

٤.ان الله سبحانه وتعالى أمر النبي (ص) ان يقص على الناس ما أوحى اليه ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأَعۡرَافِ ١٧٦].

٥.القصة القرآنية معلم بارز وواضح من معالم القرآن الكريم لتوضيح الحقائق وإزالة الشبهات ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [النَّمۡلِ ٧٦].

٦.من مهمات الرسل (عليهم السلام) القص﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ ﴾ [الأَنعَامِ ١٣٠]

٧.اغلب حياة الأنبياء(عليهم السلام) كانت القصص محاورها وهم القدوة الحقة (٤)﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأَنعَامِ ٩٠] (قضايا الامة وعلاجها في القصص القرآني، مصدر سابق ، ص٧)

ثالثاً : اغراض القصص القرآني : لقد تعددت اغراض القصص في القران الكريم ومن هذه الاغراض ما يلي :-

١. بيان ان الرسل جميعا قد ارسلهم الله _ تعالى_ برسالة واحدة في اصولها، الا وهي اخلاص العبادة لله الواحد القهار، واداء التكاليف التي كلف الله – سبحانه وتعالى– خلقه بها ،وقد وردت آيات كثيرة تدل على انه اول كلمة قالها كل رسول لقومه (القصة في القرآن الكريم ، ج ١ ، ص ٤_٥١٩٩٦ ،) هي ان اعبدوا الله، وسوق الأدلة على التوحيد في سياق القصة وتكراره يجعله يخط في النفوس خطوطاً عميقة فيزداد الايمان (المعجزة الكبرى القرآن ، بدون سنة ، ص٢٠٩.) .

٢. بيان ان القرآن الكريم من عند الله _ تعالى_ وان مثل ما اشتمل عليهِ من القصص السابقين ، لا علم للرسول (ص)، به وانما علمهُ بعد ان اوحاه الله – تعالى– اليه (دور القصص القرآني في تثبيت قلب النبي (ص) دراسة موضوعية ، ٢٠١٧ ، ص٨) .

٣.العبرة والاتعاظ (القصة في القرآن الكريم ، مصدر سابق ، ص٧– ١٠) .

٤.تثبيت فؤاد الرسول (ص) ، والتخفيف عما اصابهُ من قومه وحثه على الاقتداء بأخوانه ، وتبشيره ان العاقبة الطيبة ستكون له ورد الثقة ، وبث الطمأنينة في قلبه ، وازالة الهم ، والحزن عن نفسه (الفن القصصي في القرآن ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٠) .

ويتبين لنا مما سبق ذكره ان القصة القرآنية ترمي الى أهداف سامية ومقاصد عالية، وتنقسم اغراض القصة القرآنية إلى اغراض تربوية ، وأغراض اجتماعية ، وأغراض تاريخية ، وقد اكتفينا بذكر بعض من هذه الاغراض الرسالية والدينية ، لأنها من اهم هذه الاغراض، وقد كان اهم غرض من جهة القرآن الكريم هو تخفيف الضغط على النبي (ص) فقد كان للقصة تأثيرا كبيرا في نفسه من حيث تثبيت فؤاده (ص) (دور القصص القرآني في تثبيت قلب النبي (ص) دراسة موضوعية ، مصدر سابق ص٩) .

رابعاً : انواع القصص القرآني : جاءت القصة في القرآن الكريم متعددة الأشكال، والأنواع بحسب الغرض التي تهدف اليه والقضية والمعالجة ، وقد قسمها العلماء إلى انواع حيث قام احد العلماء بتقسيم للقصص القرآني إلى ثلاثة انواع.النوع الاول :– قصص الانبياء ، تضمن دعوتهم الى قومهم والمعجزات التي ايدها الله بها ، وموقف المعاندين منهم ومراحل الدعوة وتطورها،وعاقبة المؤمنين والمكذبين كقصص نوح ،إبراهيم،موسى،هارون،عيسى،محمد وغيرهم من الأنبياء والمرسلين عليهم جميعاً افضل الصلاة والسلام.النوع الثاني:– قصص قرآني تتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوءتهم كقصص الذين اخرجوا من ديارهم آلوف حذر الموت ،وطالوت وجالوت، وابني آدم، واهل الكهف، وذي القرنين، وقارون، واصحاب السبت،ومريم، واصحاب الاخدود ، واصحاب الفيل وغيرهم النوع الثالث:–قصص تتعلق بحوادث وقعت في زمن الرسول(ص)كغزوة أحد وغزوة حنين وتبوك وغزوة الأحزاب والهجرة والاسراء ونحو ذلك (مباحث في علوم القرآن ، مصدر سابق ، ص٣٠١) . ويمكن تقسيم القصص القرآني الى نوعين :النوع الاول :– قصص المشاهدة ، ومنها القصص المتعلقة بالحوادث التي حدثت او وقعت في زمن الرسول (ص)النوع الثاني:– القصص الغيبية ، أما ان تكون قصص الأنبياء او قصص لغير الأنبياء، وأما ان قصص غيبية حاضرة كالحديث عن الله انه موجود ولكن يدخل ضمن دائرة الغيب، وكذلك الجن والملائكة ، وأما إن تكون غيبية مستقبلية ، ومنها ما يدركه في عرضات القيامة من الأمور التي أخبر عنها رب العالمين في كتابه او نبيه في سنته (ص) (القيم التربوية في القصص القرآني ، ٢٠٠٩م ، ص ٧٩–٨٠.) .

ومما سبق نرى بأن التقسيم الذي قام بهِ العلماء للقصص القرآني حسب زمن وحوادث وقوع القصة وكل تقسيم له غرض يهدف اليه ، وعلى غرار هذه التقسيمات هنالك من قسم القصص على حسب حجم القصة سواء كانت قصة طويلة، وقصة متوسطة ، وقصة قصيرة (دور القصص القرآني في تثبيت قلب النبي (ص) دراسة موضوعية، مصدر سابق ،ص٨ .)خامساً : منهج القصص القرآني : كان من بين اغراض القصة في القرآن الهداية إلى الله_عز وجل_ ولقد كان خضوع القصة القرآنية لهذا الغرض أثر بين على مادتها، وطريقة عرضها،وهذا ما جعل لها اسلوباً،ومنهجاً خاصاً يقوم عليه،من اروع المظاهر ، والجمال الفني،والإشراف البياني، ويتجلى هذا المنهج في المظاهر التالية :

١. التكرار ، كان من بديع العرب التكرار (إعجاز القرآن، ١٩٩٧، ص١٠٦) ، وهذا التكرار في القصة القرآنية ليس تكرار مطلق وانما هو تكرار نسبي بمعنى ان الغرض الديني يملأ إعادة القصة، ولكن في هذه الإعادة تلبس اسلوباً جديدا او تخرج اخراجاً جديداً يناسب السياق التي وردت فيه وتهدف الى هدف خاص كأننا في قصة جديدة لم نسمع بها من قبل (الجانب الفني في قصص القرآن ، _١٩٩٣ ، ص ٤٥.) ،ففي كل موضع فائدة، وذكر اخبار الأنبياء فيهِ إظهاراً لفصاحة القران ، وتعدد القصة تكون لأثبات النبوة مرة ولأثبات وحدانية الله ،ومرة لبيان نصرة الله ، ومرة لتخويف الكفار (نضرات في القصص والروايات ، ٢٠١٠ ، ص٩.) . فالقصة تخضع لمقاصد القرآن نفسه وغاياته وورود التكرار بقصد الكمال في بعض قصصه، وتتكرر المقامات او تتشابه وبالتالي تكون القصة كمثال او عبرة (بدائع الاضمار القصصي في القرآن الكريم ، _١٩٩١ ، ص٦٣) .

٢ . العرض بالقدر الذي يحقق الغرض ، تتبعاً للغرض الذي سيقت من اجله القصة ،نجد القرآن تارة يذكر القصة بكامل تفاصيلها ،وتارة يكتفي بذكرملخص عنها او إشارة إليها، وتارة يتوسط بين هذا وذاك،وكل ذلك خاضع لأهمية الغرض (الواضح في علوم القرآن ، ١٩٩٨ ، ص١٨٧) .

٣ :–العظات والتوجيهات في سياق القصة. ان القصة القرآنية لها عظات، وعبر تثبت في جوانبها النصائح ، والتوجيهات ، التي من شأنها ان تنبه القارئ الى المقصد الأساسي من قصها ، وتكون مصابيح هداية يقف امامها قفة الفاحص المتأمل ،وهذه اللمسات ، والعظات والعبر تكون

تارة في ثنايا القصة وخلالها ، وتارة تكون في مقدمة القصة او قبلها وتارة تكون بعد ذكر القصة (الواضح في علوم القرآن ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٨-١٨٩) .

ونرى أن أسلوب القصة في القرآن الكريم له تأثير في النفوس ، وهو اسهل مسلك لإيصال الفكرة للناس كافة من خلال الموعظة والتكرار ، ومقصد القصة وهدفها .

المطلب الثالث : عناصر القصة القرآنية :

أن توزيع العناصر في القصة القرآنية يجري على ما يجري عليه التوزيع في كل قصة أدبية قصيرة او في كل أقصوصة ، وهو يجري في أمثال هذه الأعمال الفنية على أساس إبراز عنصر واحد والقاء الضوء القوي عليه حتى يحل مكان الصدارة الاقصوصة وحتى يكاد ما عداه من العناصر الأخرى أن يختفي او يهمل ،ومن هنا لن نجد عناصر الأحداث والأشخاص والحوار مجتمعة في كل قصة قرآنية وموزعة التوزيع الذي يجعل لكل عنصر منها قيمته وخطره في القصة بحيث لو اختفى لاختل التوازن الغني وانهد ركن من أركان البناء القصصي ،لأن هذه الأشياء مجتمعة إنما تتطلب في الرواية او في القصة الطويلة، نعم قد نجد هذه العناصر مجتمعة وموزعة التوزيع الفني في قصة كقصة يوسف (ع) ولكن ذلك لم يكن الكثير الغالب لأن القرآن كان يجري في قصصه على اساس الاقصوصة لا القصة الطويلة (الفن القصصي في القرآن الكريم، ١٩٩٩ ، ص٢٨٣.) . وتتوزع عناصر القصة القرآنية كالآتي :-

اولاً:- الشخصيات : إن السياق القصصي في القرآن الكريم لم يعط اهتماماً برسم الملامح الخارجية والصفات الظاهرية للشخصيات ، لأن إبراز خطوطهم الشكلية لا يخدم أي غرض ديني من أغراض القصة ، وانما يبين القرآن الكريم عن مزاج الشخصية وعن دوافعها وانفعالاتها وسلوكها من خلال الوصف أو حكاية الأقوال او الأحداث بصورة عرضية لم تقصد لذاتها بالأصالة، وقد وردت شخصيات بشرية وغير بشرية في بعض قصص القرآن الكريم، قامت بأدوار معينة، فأثرت في الحوادث وتأثرت بها (الدراسة الفنية المعاصرة للقصة القرآنية ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٤٧-٢٤٨.) وبذلك تكون القصة القرآنية قد امدتنا بتصوير جديد في كيفية بناء الشخصية ولاسيما ملامحها الفنية التي اختلف عنها في القصة الفنية الوصفية ، وأن «مفهوم الشخصية المعقدة غير وارد في منهج القصة القرآنية، بل ان هناك الشخصية المركبة حيث تعطينا قيما عامة كثيرة ويجب أن تكون الشخصية الفنية واضحة غير غامضة ، فوضوح الشخصية الوارد في منهج القصة القرآنية يركز على دور الشخصية في لحم أجزاء الحبكة (الجانب الفني في القصة القرآنية ، بدون سنة ، ص ١٦٩) . وبما ان القصة موجهة للإنسان ليتعظ بها وجب تلاحم الشخصية الفنية مع الفكرة العامة، وهي من أبرز الظواهر الفنية في القرآن (الجانب الفني في القصة القرآنية ، بدون سنة ، ص١٦٨)ومن العناصر البارزة في مادة القصة وفي الباسها ثوب الحياة ذكر أسماء الأشخاص ومالهم من صفات جسدية أو عقلية او نفسية وقد تجيء الشخصية في القصة القرآنية مبهمة او غامضة وتكون من الاناس رجالاً ونساءً ومن الطيور والحشرات او ارواحاً خفية من الملائكة او الشياطين والجان فهنالك نماذج الأخيار ونماذج الأشرار، وهناك النساء ، فالقران حفل بنماذج إنسانية تمثل الجنس البشري كله، وجعلها نماذج صالحة لكل زمان ومكان (القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ، مصدر سابق ، ص٦٩)ومن الجدير بالذكر أن القرآن كان واقعياً في اختياره لعنصر الأشخاص ، وانه كان يكثر الحديث عن الأنبياء المعروفين ويذكر حولهم القصص كقصص موسى ونوح وإبراهيم (ع) فقد تحدثت الآيات عن موسى (ع) وعن الظروف القاسية التي ولد فيها وتجرده في طفولتهِ من كل قوة ومن كل حيلة ، وضعف قومه واستذلالهم في يد فرعون ، وعن مراحل الدعوة من مبدئها إلى منتهاها، وانه كان يهمل الآخرين، ليكون الحديث بضع وذلك كقصص ايوب ويونس (ع) وغرض القرآن في تصويره للأشخاص والأحداث العظة والعبرة (القصة القرآنية مفهوماً واسلوبا ، مصدر سابق ، ص٤٨) . ولابد ان يرتبط حدث القصة بالشخصية ارتباطاً وثيقاً اذ تمنح الشخصية للقصة القوة والإثارة فتصاحبها في التطور بعد ان تنمو وتكبر وتتسع علاقاتها وتتشابك روابطها (التربية الأخلاقية في القصة القرآنية، ١٩٨٥ ، ص ١٠٣) والشخصية تقود الأحداث وتنظم الأفعال وتعطي القصة بعدها الحكائي (بنية الشكل الروائي ، ١٩٩٠ ، ص٢٠) . . وتظهر أهمية الشخصية عندما تستند إليها ادوار داخل القصة وتصدر عنها عبارات وأفكار تؤدي إلى تحريك القصة وعليها يكون محل اهتمام القارئ في تتبعه لكشف حوادث القصة (فن القصة ، ١٩٥٩ ، ص٩) .

ثانياً:- الحوار : يشكل الحوار في القصة القرآنية العمود الفقري، فهو العنصر البارز في اقاصيص القرآن الكريم، فالحوار من أقصر السبل للوصول إلى الغرض ومعرفة الحقيقة، والدفاع عن الدعوة الإسلامية، وإبطال الشبهات ، ودحض حجج المعارضين وهو السبيل الأمثل للاعتراف بالحق ، والاقرار به وبيان زيف ادعاءات المعاندين وهشاشة موقفهم ، وتسفيه احلامهم . والحوار في القرآن الكريم قائم على المناقشة وايراد الحجج والبراهين المنطقية ، فبعد ان يستعرض القرآن أقوال المشركين، واباطيلهم وما يدعون ، بأمانة يفند هذه الأقوال والاباطيل، ويكشف ضحالة تفكيرهم

وبعدهم عن الحق ،وما يرددون من أقوال هي أوهام وشبهات ورثوها عن آبائهم وأجدادهم بعيدة عن الفطرة السليمة يرفضها العقل والمنطق، فالحوار يشكل الأساس والقاعدة التي يبنى عليه القصص في القرآن الكريم ولا تكاد تخلو قصة من القرآن الكريم من عنصر الحوار فهو منهج تربوي سليم سنه الله منذ خلق البشرية للوصول إلى الحقيقة (القصة القرآنية مفهوماً واسلوبا، مصدر سابق ، ص٥٠) ويعتبر الحوار عنصراً أساسياً في القصة القرآنية يجري بين شخصياتها معبراً عن المعنى المراد مشيراً الى بعض ما يرمز اليه من أهداف، وهو يبعث الحياة في القصة القرآنية ويجعلها أكثر تعبيراً عن المعنى المقصود، ولا يمكن لأسلوب العرض التقريري ان يغني عنه في بعض المواقف، فهو أداة التعبير المباشر عن الشخصية الإنسانية يعبر عن أسلوبها وطبيعتها ويكشف عن خفاياها من حيث الإستعدادات والانفعالات ، ويأتي الحوار في إطار السرد التحليلي للقصة، واما دور الحوار في القصة القرآنية فإن له دور مهم فهو الذي :-

١:- يبعث الحياة والحركة في أحداث القصة وما جرى فيها . لان هناك علاقة بين الحوار والشخصية، لان لكل شخصية أسلوبها المعبر عنها (القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ، مصدر سابق ، ص٧٦) .

٢:- أنه يؤدي إلى تحقيق الهدف من ورود القصة القرآنية وهو العبرة والعظة في المقام الأول وذلك بإشاعة روح الحياة في وقائع القصة .

٣:-ان الحوار في القصة القرآنية يكشف عن طبائع الناس وتوجيهاتهم وانفعالاتهم ، وأنواع مواقفهم، وتباين آرائهم في الأحداث المختلفة ويكشف عن مدى الصراع في المواقف الغابرة .

٤:- أن الحوار في القصة القرآنية يزج بالقارئ والسامع في تجربة القصة ليعيشها بأحداثها وما وقع فيها وما نتج عن هذه الأحداث .

٥:-الحوار في القصة القرآنية لون من ألوان الإعجاز القرآني في أسلوبه الراقي والفاظه القوية وجرسه المناسب الرشيق وكشفه عن حديث المرء لنفسه في صورة حوار او مناجاة لربه ولأن الحوار في القرآن الكريم يأتي لإحياء المشاهد او تصوير الانفعالات ، لذا تنوعت اساليبه وطرقه تبعاً لاختلاف الأشخاص بحسب المواقف والأحداث حتى يكون أكثر اثراً في نفوس سامعيه وهدايتهم وتوجيههم (القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ، مصدر سابق ، ص٧٨-٧٩) .

ثالثاً:- الزمان : للزمن مكانه الملحوظ في سير الأحداث القصصية وفي تنميتها لأن الحدث القصصي اذا خرج عن سياق وحدود الزمن وقيوده يجعله في عزلة عن الحياة، ولهذا تقوم القصة القرآنية، على ملاحظة العنصر الزمني ملاحظة دقيقة حيث تمسك الخيوط الزمنية بكل جزيئاتها ، ويظهر الزمن في القصة اذا استدعته الأحوال وتطلبه الموقف حتى يعطي العبرة والعظة التي تهدف إليها القصة القرآنية (القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ، مصدر سابق ، ص٦٣) . وأن ذكر الزمن في القصة القرآنية لم يكن صريحاً ، وذلك لخدمة الغرض الديني، المقصود من ذكر القصة ، فهو منهج شبه غالب على القصة القرآنية وتجتمع في القصة القرآنية ثلاثة أزمنة، زمن واقعة الحدث ، ثم زمن الوحي الذي يخبر عن الواقعة ، وزمن العبرة المتجددة مع القراءة والتدبر (من تجليات الإعجاز الفني وتجلياته في القصص القرآني ، ٢٠١٠ ، ص ٧٢). وهذا ما نلاحظه في قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمۡ أَلۡفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمۡسِينَ عَامٗا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ [العَنكَبُوتِ ١٤] ، (٤).﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [العَنكَبُوتِ ١٥] ، حيث تجتمع في هذه الآية الكريمة السالف ذكرها ثلاثة انواع من الأزمنة، زمن الحدث وهوة دعوة نوح (ع) قومه ، وزمن الوحي الذي أخبر عن الواقعة، وزمن العبرة المتجددة مع القراءة والتدبر، فزمن الوحي هو الذي يؤطر ذكر الزمنين الباقيين ،حيث اكسب زمن الوحي زمن الوقعة امتداداً في زمن العبرة،حيث حول الواقعة من مجرد احداث الى بنية قصصية معدة للاعتبار (من تجليات الإعجاز الفني وتجلياته في القصص القرآني ، مصدر سابق ، ص٧٢) وللزمن في القصة القرآنية مكانة كبيرة تشكل جزءاً من عناصرها نرى انها مهمة فيه ،لذلك لم يستغن عنها القصص القرآني واتى بها من خلال قصصه ونلاحظ انه ليست دلالات الزمن الصريحة بها كشهر ويوم وليلة وسنة وبضع سنين ونحو ذلك هي المستعملة فقط بل ان لازمن دلالات كبيرة وكثيرة سواء كان ذلك مصرحاً به او ملمحاً عنه او تساق ضمناً في القصة وهذا الاستخدام لا يحقق الغاية المرجوة منه الا اذا وقع ليدٍ حكيمة قادرة على الإمساك به اواطلاقه ، أو امساكه بحساب وتقدير ،بحيث لا يطغى على الأحداث ذاتها (القصص القرآني منظومه ومفهومه ، مصدر سابق ، ص ٨٦) .

رابعاً:- المكان : يعد المكان وعاء للحدث والشخصية وفيضاً من المعاني والقيم ومظاهر الحياة التي تعيشها الشخصيات او يحتوي على الأحداث التي تنمو مسيرتها ضمن إطار لها ولغيرها من عناصر القصص (تحولات الرد ،دراسات في الرواية العربية ،١٩٩٦ ، ص ١٦٥)وقد حضر المكان في السرد القصصي بقوة بوصفه شكلاً سردياً له ما له من الطاقة الايحائية والتأثير به والافضائية التي تنصرف الى تزكية المقاصد والغايات الكبرى، وتعزيز مواقف العبرة الدينية ،ولقد الفينا ان للمكان حسابه أيضاً في قصص القرآن الكريم، اذ هو اشبه للأحداث لأنها تقع فيه وهو ملموس

، كما تقع في الزمان وهو موهوم (بحوث في قصص القرآن ، ١٩٧٢ ، ص٦٢) ويتجسد المكان في القصة القرآنية على حالتين (البنية السردية في القصص القرآني ، بدون سنة ، ص٤٣) تتمثل احداهما في إرفاق الوقائع والأحداث بذكر المكان ، اما الحالة الثانية فتتمثل في الاستغناء عن ذكر المكان واخلاء الأحداث منه ، لأنه ليس ثمة ما يدعوا الى تحديده فقد يكون ما تحمله القصص من أفكار هامة ، ما يجعل معها التجريد لإلقاء درس في الكون الفسيح الرحب الذي هو جماع الأمكنة (البنية السردية في القصص القرآني ، بدون سنة ، ص ٦٢)ويظهر للمكان في القصة القرآنية بعدان :- بعد فيزيائي مادي (وضعي) يشمل الوجود الدنيوي من أرض وبراري وجبال وصحاري وبحار وأنهار، وأقاليم عمرانية إضافة إلى الافلاك والنجوم والكواكب المترامية في أطراف السماء الدنيا ، اما البعد الثاني فهو ميتافيزيقي (غيبي) تستقرؤه المخيلة الإنسانية، وتتصوره فضاءاً غير مدرك ، وأن تمثلت له ابعاد حسية ، ويشمل السماوات السبع، والجنة الأخروية ودرجاتها والجحيم الأرضي ودركاته والاراضين السبع والعرش، والافق الأعلى وسدرة المنتهى ، وبيت العزة وغيرها من المشاهد الغيبية ، ويبرز المكان المادي القرآني (الملكوت) تجليات العظمة الإلهية في الخلق ،وتدبير شؤون الكون وفق ضوابط وسنن ونواميس محكمة ،ومرجعية برهانية دائمة لدعوة الناس إلى التفكير والتأمل والتدبر في دلالات هذا الكون الفسيح التي تتحد لتصرح عن وحدانية مسير هذا الكون ، ومدبر شؤونه،وهكذا جاء المكان في القرآن مادة توصيل وايحاء (الخطاب القرآني ، ١٩٩٨ ، ص١٤٧)إن المكان في القصة القرآنية ذو ضرورة فنية في السرد مثله مثل الزمن ،كلاهما يؤطر الحدث ويضبط معالمه وحيثياته ويضيء أبعاده،والمكان عالم مادي محسوس ثابت علق به ابن آدم منذ أن وجد على وجه الارض في الاطار الكوني الذي استقر في أحضانه فعقد فيه وجوده ،وجعله ملاذاً روحياً ونفسياً وتعبدياً ومعيشياً يسكنه ويأنس إليه ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عليم﴾ [البَقَرَةِ ١١٥] ، ولأن السرد المعجز مشدود بالغرض الديني القاضي بتحقيق العبرة والعظة ، فإن المكان في القصة القرآنية يخضع لمقررات الغرض الديني (الخطاب القرآني، سليمان عشراتي ، مصدر سابق ، ص١٦٠) .

المبحث الثاني القصة في التوراة

المطلب الاول : التوراة :

قبل التعرف على مفهوم القصة التوراتية لابد لنا من معرفة ما هو التوراة (العهد القديم) وما هي مضامين هذه الاسفار .

تعريف التوراة : لفظة التوراة لها عدة معانٍ تتشكل منها حقيقة اللفظ :-

أ- (تناخ) ويكتبونها بالعبرية (ت ، ن ، ك) وهي حروف اختصار من الألفاظ (توراة – أنبياء- مكتوبات)

ب- (المقرا)ومعناه النص المقروء ، لانهم مطالبون بقراءته ،في عباداتهم والرجوع إلى الأحكام الشرعية فيها التي تنظم حياتهم

ج- (المسوره) او (المسمرت) وهو عندهم صفة علمية خاصة يعنون بذلك النص المقدس المروي عن الأسلاف رواية متواتر على حد زعمهم – ارتضاها أجيال العلماء ورفضت ما عداها (الفكر الديني اليهودي (اطواره ومذاهبه) حسن ظاظا، ١٩٧١ ، ص٦٢)والتوراة هو الاسم السامي ، وبالآرامية (توراة) أي الهدى والإرشاد (العرب واليهود في التاريخ ، احمد سوسة ، بدون سنة ، ص ٣٥٤) . وفي العبرانية معناها الشريعة او الناموس ..ويسميها اليهود بالناموس ، او ناموس موسى (ع) (دائرة المعارف ، الجزء ٦ ، ١٨٧٦، ص ٢٦٤)ويطلق اسم التوراة أساساً على الاسفار الخمسة الأولى من كتاب العهد القديم وهي التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، وكلمة توراة تعني الشريعة المكتوبة وقد يطلق لفظ التوراة على العهد القديم بأكمله من باب اطلاق الجزء على الكل (الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم " دراسة مقارنة" ، ١٩٩٠ ، ص١٢)وتسمى أيضاً البنتاتيك (في مقارنة الأديان "بحوث ودراسات" ، ١٩٩٠ ، ص١٤) ، والبنتاتيك هي كلمة يونانية تعني الأسفار الخمسة (الأسفارالمقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم "عرض ونقد" ، بدون سنة ، ص٣٣٣)وذكر أيضاً بأن للتوراة اسمين أعجمي وعربي ،وعلى القول بعربيته فالتوراة مشتقة من قولهم: ورى الزند إذا قدح فظهر منه نار ، فلما كانت التوراة فيها ضياء يخرج به من الظلال إلى الهدى ، كما يخرج بالنور من الظلام إلى النور، سمي هذا الكتاب بالتوراة وذلك لأن فيها تلويحات وإيحاءات ومعاريض (إعراب القرآن الكريم وبيانه ، ١٩٩٤ ، ص٤٥٣)ومن قال بأنها عبرانية فهي مشتقة من فعل " يوريه" بمعني "يعلم" او " يوجه" وربما كانت مشتقة من فعل "باراه" بمعنى " يجري قرعة " ولم تكن كلمة توراة ذات معنى محدد في الأصل إذ كانت تستخدم بمعنى " وصايا" او "شريعة" او "علم" او "اوامر" او " تعاليم " (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، جزء الخامس ، ١٩٩٩ ، ص٨٦)ويتفق الجميع على الإعتراف بالأسفار الخمسة المنسوبة الى موسى (ع) ويزعمون انه هو كاتبها غير انه هنالك احد الكتاب نفى ذلك بقوله(وضلت اليهودية والمسيحية لقرون طويلة تعدان موسى نفسه هو كاتب التوراة أما اليوم فقد هجر ذلك الفرض تماماً) . (القرآن والتوراة والإنجيل والعلم "دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة " ، ١٩٧٧ ، ص٣١) . والدليل على كذبهم ما هو موجود سفر التثنية اذ ذكر في هذا السفر كيف مات موسى (ع) فإذا كان موسى هو الذي كتب تلك الأسفار فكيف يكتب عن موته ودفنه؟ ورد

في سفر التثنية ما نصه (فَعِنْدَمَا كَمَّلَ مُوسَى كِتَابَةَ كَلِمَاتِ هذِهِ التَّوْرَاةِ فِي كِتَابٍ إِلَى تَمَامِهَا أَمَرَ مُوسَى اللاَّوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ قَائِلًا: (خُذُوا كِتَابَ التَّوْرَاةِ هذَا وَضَعُوهُ بِجَانِبِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ إِلهِكُمْ، لِيَكُونَ هُنَاكَ شَاهِدًا عَلَيْكُمْ.) (سفر التثنية (٣ : ٢٤-٢٦)) . والنص السابق يوضح أن موسى هو الذي كتب التوراة وسوف يتضح لنا كذب هذا الزعم عند تأمل النص الآتي في نفس السفر اصحاح ٣٤حيث ورد فيه ما نصه (وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي أَقْسَمْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيهَا. قَدْ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ، وَلكِنَّكَ إِلَى هُنَاكَ لاَ تَعْبُرُ».فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْجِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، مُقَابِلَ بَيْتِ فَغُورَ. وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) (سفر التثنية (٣٤ : ٤-٦)وبالتأمل في هذا النص والنص السابق يتضح لنا الآتي :-

١.ان النص السابق يبين ان موسى (ع) أكمل كتابة التوراة بتمامها

٢.ان الفقرة التي في النص الثاني يقيناً ليست من التوراة حسب النص الاول

٣.ان اليهود متفقون على ان الفقرة في النص الثاني من التوراة

٤.ان التناقض يظهر هنا لأن النص الثاني فيه "فمات هناك موسى عند الرب" فكيف يكون موسى كتب عن حال موته بداهة؟ لابد ان يكون كاتب هذه الأسفار غير موسى (عليه السلام) (اليهودية بين الوحي الالهي والانحراف البشري ، بدون سنة ، ص٣٠) . وتغطي هذه الأسفار الخمسة فترة من التاريخ تبدأ مع بدء الخليقة، وتنتهي بوفاة موسى على جبل نيبو في شرق الأردن حوالي سنة ٣٠٠ق.م (الفكر الديني اليهودي ، مصدر سابق ، ص١٣)وهذه الاسفار مقبولة لدى اليهود على انها أسفار نزلت من السماء، اي ان كل ما ورد فيها قد منحه الله إلى النبي موسى ، وتصف كتب التوراة تأريخ الشعب الإسرائيلي منذ بدء الخليقة وحتى دخوله إلى ارض إسرائيل مع التأكيد على التقاليد الناجمة عن هذه الأحداث وتعتبر الوصايا الستمائة وثلاث عشرة التي أعطيت للشعب اليهودي على جبل سيناء وخلال السنوات الاربعين التي تلت ذلك حتى دخول الشعب اليهودي الى أرض إسرائيل ، ان الهدف الرئيسي للتوراة هو تحسين أخلاقية اليهودي سواء كان ذلك عن طريق الوصايا (افعل ولا تفعل) او عن طريق استقاء العبر من أعمال الخاطئين ، والصديقين في ان واحد، وان التوراة هي أساس وجود الشعب الإسرائيلي ونقطة الانطلاق لتراثه الشرائعي والتقليدي والروحي (مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية ، ٢٠٠٨ ، ص٥١) ، حيث ان كلمة التوراة تعني الشريعة والتعليم (اليهودية ، ٢٠٠١ ، ص٤٥) .

مضمون اسفار العهد القديم :ان مضمون اسفار العهد القديم تتمحورحول علاقة الإله يهوه بشعب إسرائيل الذي اختاره شعبًا خاصًا له، وسار إلى جانبه عبر جميع مراحل تاريخه . أما عن زمن تدوين هذه الاسفار فأمرٌ خلافيٌّ بين علماء التوراة، ولكن الرأي الأكثر قبولًا لدى معظمهم اليوم هو أنها قد دُوِّنت بعد عودة سبي يهوذا من بابل، وعلى مدى قرنَين أو ثلاثة قرون، وذلك من أواسط القرن الخامس قبل الميلاد إلى أواسط القرن الثاني قبل الميلاد. وبما أن التاريخ الذي تكتبه التوراة لشعب إسرائيل القديم ينتهي مع تدوين سفر نحميا، وأن آخر حدثٍ في هذا السِّفْر هو سِفْر نحميا إلى البلاط الفارسي عام ٤٣٣ ق.م ، فإن المحررين الذين عكفوا على رواية تاريخ بني إسرائيل، كانوا يقصُّون عن أحداثٍ معظمها مغرق في القِدَم وتفصلهم عنها قرون متطاولة. وهذا ما يُلقي اليوم ظلالًا من الشك على مصداقية الرواية التوراتية، التي دُوِّنَت من وجهة نظر دينيةٍ، وعلى قيمتها التاريخية. لقد وُلِدَت الوحدات الأساسية للرواية التوراتية كلٌّ على حِدَة، وتم إنتاجها من قِبَل محررين مختلفين ومتباعدين زمنيًا، ثم جاءت عملية التنسيق الأخيرة لتجمع بينها في روايةٍ مطردةٍ، ومن خلال منظورٍ أيديولوجي وكرونولوجي مفروض عليها من خارجها. وقد استخدم كل محررٍ، أو مجموعة محررين، مصادر وموروثاتٍ متباينة المنشأ؛ من قصصٍ شعبيٍّ، وموروثات متداولة شفهيًا، إضافة إلى مصادر مكتوبة أشاروا إليها في مواضع مختلفة من النص، لا نعرف منها سوى عناوينها، ولا نعرف شيئًا عن مصداقيتها التاريخية، ولا عن الطريقة التي استفادوا بها منها. وتتوزَّع هذه الأسفار على أربع مجموعاتٍ رئيسةٍ، هي (القصص القرآني ومتوازياته التوراتية ، ٢٠٢٣ . ص ٨ ١) : -

اولا : اسفار موسى الخمسة : وتروي بان موسى عليه السلام تلقى التوراة مشافهة من ربه وبعد ان قرأها على قومه ، واخذ الميثاق منهم على اتباعها سجلها كتابة ، غير ان الرب انما اراد ان يسجل بخط يده التعليمات التي يريد ان يسير الاسرائيليون على منوالها ومن ثم فقد امر موسى ان يصعد الى الجبل ليمكنث هناك اربعين يوم ليعطى بعدها لوحي الشهادة من الحجر مكتوبين باصبع الله . وكذلك تتحدث هذه الاسفار بان موسى قد كتب هذه التوراة ثم سلمها الى الكهنة من (بني لاوي) ولجميع شيوخ اسرائيل وامرهم بقراءتها في نهاية كل سبع سبع سنوات (بنو اسرائيل الجزء الثالث الحضارة التوراة التلمود ، ١ ٩٩٩) .

ثانيا : الاسفار التاريخية : وتسمى هذه الاسفار تاريخية لان اكثر ما ورد فيها يتحدث عن تاريخ العبريين من اول فتحهم لارض فلسطين الى حوالي القرن الخامس قبل وهذه الاسفار تسجل تاريخ الافراد والشعوب ، وهي تعني قبل كل شيء بموقف الله تجاهها وعلاقة الله بالافراد والشعوب

من حيث قربهم منه او بعدهم عنه وكان اختيار الحوادث المختلفة في هذه الاسفار لتقرير تلك الحقيقة وسجلت حوادث الملوك ومصيرهم تبعا لموقفهم الروحي والاخلاقي (الكتب التاريخية في العهد القديم ،٨ ٦ ٩ ١ ، ص٣ ٥) .

ثالثا : أسفار الحكمة: هي مجموعة أسفارٍ يغلب عليها التأمل الفلسفي (السواح ص ٢٠) ، وقد كتبت هذه الاسفار شعرا باللغة العبرانية ، والشعر زسيلة قديمة جدا للتعبير عن احاسيس النفس وهو وليد العواطف البشرية . ولا يتقيد الشعر العبري بالمقاطع او القوافي كاللغة العربية وانما اهم ما يميزه هو الموازنة والتطابق (دليل العهد القديم ، ٨ ٦ ٩ ١ ، ص٨ ٨) .

رابعا: اسفار الانبياء : وتنقسم الى قسمين هما : –

١ . اسفار الانبياء الاول (المتقدمين) : وتتضمن تاريخ بني اسرائيل وما جرى لهم من الحوادث منذ دخولهم فلسطين بقيادة (يوشع) فتى موسى عليهما السلام الى خروجهم منها في السبي البابلي ومنها حوادث عهد القضاة وعهد الملوك وعهد انقسام مملكة بني اسرائيل وبناء هيكل سليمان عليه السلام وتدميره في الغزو البابلي ، ويتخلل ذلك بعض الوصايا والاحكام والتشريعات .

فترة السبل وتراثهم اثناء٢ . اسفار الانبياء الأخر (المتأخرين) : وتتضمن تاريخ بني اسرائيل وتراثهم اثناء فترة السبي البابلي ثم عودة بعضهم الى فلسطين تحت ظل الحكم الفارسي ثم اعادة بناء هيكل سليمان مرة ثانية ، وبها بعض الوصايا والنبؤات والاحكام (الاسفار المقدسة عند اليهود واثرها في انحرافهم ، مصدر سابق ، ص٤ ٣ ٣) .

المطلب الثاني : مفهوم القصة التوراتية :

تعريف القصة التوراتية :القصة التوراتية تشير الى السرديات والاحداث التي ترد في النصوص التوراتية ، والتي تعد جزءا من الكتاب المقدس في الديانة اليهودية والمسيحية . وتشكل هذه القصص جانبا هاما من التراث الديني والثقافي وتتناول موضوعات متعددة منها الخلق والخطيئة والخلاص والنبوة والمعاهدات بين الله والبشر .

اسلوب القصة التوراتية : ان اسلوب القصة التوراتية يتميز بعدة خصائص تجعله فريدا في السرد الادبي والديني . هذه الخصائص تظهر في اسلوب الكتابة والبناء القصصي ويمكن تلخيص هذه الخصائص كما يلي : –

١ . التكثيف والايجاز : غالبا ما تكون موجزة ومباشرة ولا يتم التوسع في التفاصيل بل يتم التركيز على الحدث المركزي والشخصيات الاساسية .

٢ . التكرار : ويستخدم للتأكيد على الافكار او القيم الاساسية والتي تخدم غرضا تعليميا او رمزيا .

٣ . الرمزية : حيث تستخدم القصة التوراتية الرموز والاستعارات بكثرة حيث تحمل الاحداث والشخصيات معاني اعمق تتجاوز السطحية .

انواع القصة التوراتية : القصص التوراتية متنوعة من حيث النوع والغرض ويمكن تصنيفها الى عدة انواع رئيسية بناءا على محتواها وموضوعها . وفيما يلي ابرز انواع القصص التوراتية : –

١ . القصص الخلقية : وتتناول بداية الخليقة واصل الانسان وعلاقة الانسان بالله .

٢ . القصص الرمزية والاسطورية : وتسرد احداثا ذات طابع رمزي تحمل معاني روحية او فلسفية عميقة .

٣ . القصص التاريخية : وتسجل الاحداث التاريخية لبني اسرائيل وهجراتهم وعهدهم مع الله .

٤ . القصص الشعرية : وتتضمن القصص التي تظهر كيفية نزول الشريعة والوصايا

٥ . القصص النبوية : وتسلط الضوء على حياة الانبياء ودورهم في توجيه الناس وابلاغ الرسالة الآلهية .

٦ . القصص الحربية والسياسية : وتتناول حياة الافراد والعائلات وادوارهم في تحقيق الخطة الإلهية .

٧ . القصص الشعرية والحكمية : وتحمل طابعا شعريا او حكميا تهدف الى تعليم الحكمة والمعرفة .

عناصر القصة التوراتية : القصة التوراتية تحتوي على عناصر اساسية تساهم في بناء حبكتها وايصال رسائلها وتشمل : –

١ . **الشخصيات** : الشخصيات الرئيسية غالبا ما تكون رمزية ولها دور في تنفيذ الارادة الالهية مثل ادم ونوح وابراهيم وموسى .

٢ . **الاحداث** : حيث تسرد احداث كبيرة مثل الخلق والطوفان والخروج من مصر . وان تسلسل الاحداث يكون غالبا خطيا ومباشرا . وغالبا تبدأ القصة بمشكلة او تحد وتنتهي بعقاب او خلاص .

٣ . **المكان** : الاماكن في القصص التوراتية لها رمزية خاصة وغالبا ما تعكس العلاقة بين الانسان والله .

٤ . **الزمان** : غالبا ما يتم تحديد الزمن بدقة مما يعطي القصص طابعا عالميا وعابرا للزمان ، وبعض القصص ترتبط بازمنة تاريخية او عصور معينة لتوثيق الاحداث .

٥ . الحبكة : وتعتمد على الصراع ومن ثم النتيجة حيث يتصاعد الصراع حتى يصل الى ذروته ، ثم يتم حله بعقاب او مكافأة وفقا للارادة الالهية (موقع الديانة اليهودية " شبكة الانترنيت ") .

المبحث الثالث قصة تيه بنى إسرائيل بين القرآن الكريم والتوراة (دراسة مقارنة)

التيه لغة واصطلاحا : التيه لغة:- من تاهَ، تاهَ عن ، تاهَ في ، يتوه ، تُهْ ، توهاً وتوهاناً، فهو تائه والمفعول به متوه عنه، تاه الشخص ضاع، تاه عن الطريق ضل عنه، نظرة تائهة شاردة ، توهَ نفسه حيرها (معجم اللغة العربية المعاصر ، ٢٠٠٨ ، ص٣٠٥- ٣٠٦) ، وتاه يتوه تيهاً وظل أي ذهب في الارض متحيراً (معجم الرائد ، بدون سنة ، ص١٨٩)**التيه اصطلاحا** : هو الموضع الذي ضل فيه موسى بن عمران (ع) وقومه وهي أرض بين آيله ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشمال (معجم البلدان ، المجلد الثاني، بدون سنة ، حرف التاء) ، ونستطيع القول ان التيه عقوبة من الله تعالى استحقها جيل من أجيال بني إسرائيل، وهم الذين رفضوا الأمر بدخول الأرض المقدسة التي كتب الله لهم ونكصوا على أعقابهم بعد أن نجاهم الله من فرعون وقومه واسبغ عليهم نعمه الكثيرة فكان جزاءهم أن تاهوا في الصحراء أربعين سنة (تيه بني إسرائيل بين القرآن والتوراة ، ١٤٢٩هـ ، ص٤) ، وذلك إشارة إلى قوله تعالى ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٦]**سبب التيه في الكتابين** : لما نكل بنو إسرائيل عن القتال غضب عليهم موسى(ع) ودعا ربه "رب اني لا املك الا نفسي وأخي" ، أي ليس أحد يطيعني منهم فيمتثل أمر الله ويجيب إلى ما دعوت إليه إلا أنا وأخي هارون ، " فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " ، قيل يعني اقض بيني وبينهم (الوعد المقدس بين التوراة والقرآن الكريم " دراسة مقارنة " ، ٢٠٠٣ ، ص ١) ، قيل " فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين " الفرق الفصل بين الشيئين أو الأشياء أي فافصل بيننا - يريد نفسه وأخاه – وبين القوم الفاسقين عن طاعتك بقضاء تقضيه بيننا ، فتحكم لنا بما تستحق ، وعليهم بما يستحقون،فقد صرنا لهم خصما وصاروا خصما لنا ، وقيل إن المعنى : إذا أخذتهم بالعقاب على فسوقهم فلا تعاقبنا معهم في الدنيا) (تفسير المنار ، جزء ٦ ، ١٩٤٦، ص٩٣) ، ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيهِم أَربَعِينَ سَنَة يَتِيهُونَ فِي ٱلأَرضِ فَلَا تَأسَ عَلَى ٱلقَومِ ٱلفَٰسِقِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٦]. (أي قال الله لموسى مجيباً لدعائه إجابة متصلة به : فإما محرمة على بني إسرائيل تحريما فعليا لا تكليفا شرعيا مدة أربعين سنة يقيمون في الأرض ، أي يسيرون في برية من الأرض تائهين متحيرين لا يدرون أين يتيهون في سيرهم ، فلا تحزن عليهم لأنهم فاسقون مستحقون لهذا التأديب الإلهي) (تفسير المنار ، مصدر سابق ، ص٣٣٦)وتتفق التوراة مع القرآن في أن سبب الحكم بالتيه على بني إسرائيل كان معصيتهم لله ولرسوله موسى (ع) وذلك رفضهم دخول الأرض المقدسة التي أمرهم الله بدخولها وقتال من فيها ، وذلك بعد أن طلب موسى (ع) من كل سبط أمن أسباطهم أن يخرجوا له نقيبا منهم ليرسلهم إلى الأرض التي أمرهم الله بدخولها ليتجسسوا على أهلها ، ويأتوه بخبرها ، فلما عادوا من مهمتهم أشاعوا بين بني إسرائيل الخوف والرعب من سكان تلك الأرض مع إعترافهم بكثرة الخير فيها ، وكان ذلك من الأسباط جميعا سوى اثنين منهم ذكرتهما التوراة هما (هوشع بن نون) وفي بعض المواضع ذكرته (يوشع بن نون) و الآخر هو (كالب بن يفنه) ، فانقلب بنو إسرائيل على موسى وهارون عليهما السلام ، وأخبروهما أنهم لن يدخلوا تلك الأرض ولن يقاتلوا أهلها ، فعندها أخبر الله موسى (ع) كما تقول التوراة بأنه سينزل الوباء على بني إسرائيل الذين خالفوا أمره ، تقول التوراة : (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «حَتَّى مَتَى يُهِينُنِي هذَا الشَّعْبُ؟ وَحَتَّى مَتَى لاَ يُصَدِّقُونَنِي بِجَمِيعِ الآيَاتِ الَّتِي عَمِلْتُ فِي وَسَطِهِمْ؟ إِنِّي أَضْرِبُهُمْ بِالْوَبَإِ وَأُبِيدُهُمْ، وَأُصَيِّرُكَ شَعْبًا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِنْهُمْ».) (سفر العدد (١٤: ١١-١٢)فطلب موسى (ع) من أن لا يقتل بني إسرائيل بالوباء حتى لا تقول الشعوب أن الله قتل بني إسرائيل لأنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض التي حلف أنها ستكون لهم ، فاستجاب الله لموسى (ع) وأخبره بأنه صفح عنهم لكنه كتب عليهم التيه أربعين سنة جزاءً على فعلهم ومعصيتهم (فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: «فَيَسْمَعُ الْمِصْرِيُّونَ الَّذِينَ أَصْعَدْتَ بِقُوَّتِكَ هذَا الشَّعْبَ مِنْ وَسَطِهِمْ، وَيَقُولُونَ لِسُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ الَّذِينَ قَدْ سَمِعُوا أَنَّكَ يَا رَبُّ فِي وَسَطِ هذَا الشَّعْبِ، الَّذِينَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ ظَهَرْتَ لَهُمْ عَيْنًا لِعَيْنٍ، وَسَحَابَتُكَ وَاقِفَةٌ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ سَائِرٌ أَمَامَهُمْ بِعَمُودِ سَحَابٍ نَهَارًا وَبِعَمُودِ نَارٍ لَيْلًا...إلخ) (سفر العدد (١٤: ١٣_٢٣)وفي موضع آخر تذكر التوراة مدة التيه التي كتبه الله على بني إسرائيل أربعين سنة (لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا، مَا عَدَا كَالِبَ بْنَ يَفُنَّةَ وَيَشُوعَ بْنَ نُونٍ. وَأَمَّا أَطْفَالُكُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ يَكُونُونَ غَنِيمَةً فَإِنِّي سَأُدْخِلُهُمْ، فَيَعْرِفُونَ الأَرْضَ الَّتِي احْتَقَرْتُمُوهَا.....إلخ) (سفر العدد ١٤: ٣٢-٣٥)وبعد ذلك تذكر التوراة أن بني إسرائيل ندموا على عصيانهم للرب واعترفوا بالذنب الذي ارتكبوه ،وقالوا لموسى (ع) أنهم يريدون أن يصعدوا للمكان الذي يريده الرب فنهاهم موسى (ع) عن ذلك لأن الرب كما تقول التوراة ليس في وسطهم مما سيتسبب في هزيمتهم امام أعدائهم لكنهم عصوا أمر موسى (ع) مرة أخرى، وصعدوا للجبل وحصلت لهم الهزيمة التي حذرهم منها موسى (ع) (وَلَمَّا تَكَلَّمَ مُوسَى بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَكَى الشَّعْبُ جِدًّا. ثُمَّ بَكَّرُوا صَبَاحًا وَصَعِدُوا إِلَى رَأْسِ الْجَبَلِ قَائِلِينَ: «هُوَذَا نَحْنُ! نَصْعَدُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ الرَّبُّ عَنْهُ، فَإِنَّنَا قَدْ أَخْطَأْنَا»....إلخ) (سفر العدد : ١٤: ٣٩-٤٥)) ، كما وتذكر التوراة في هذا

المقام مصير النقباء العشرة الذين اشاعوا الرعب والخوف في قلوب بني إسرائيل بعد أن أرسلهم موسى (ع) لكي يتجسسوا على أهل الأرض الذين طلب الله منهم أن يدخلوها ويقاتلوا القوم الذين يسكنون فيها، فماتوا جميعاً بالوباء الذي لم تحدد التوراة طبيعته جزاء وفاقا على ذلك الفعل الذي ارتكبوه ، فقد خذلوا بني إسرائيل عن الجهاد ، (أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ مُوسَى لِيَتَجَسَّسُوا الأَرْضَ، وَرَجَعُوا وَسَجَّسُوا عَلَيْهِ كُلَّ الْجَمَاعَةِ بِإِشَاعَةِ الْمَذَمَّةِ عَلَى الأَرْضِ، فَمَاتَ الرِّجَالُ الَّذِينَ أَشَاعُوا الْمَذَمَّةَ الرَّدِيئَةَ عَلَى الأَرْضِ بِالْوَبَإِ أَمَامَ الرَّبِّ.) (سفر العدد :١٤: ٣٦-٣٨)التذكير بنعم الله قبل الدخول في الأرض المقدسة : ذكر القرآن الكريم ان موسى (ع) ذكر قومه بثلاث نعم انعمها الله عليهم قبل الدخول وقبل أن يأمرهم بدخول الأرض المقدسة تشجيعاً وتحفيزاً لهم لتنفيذ أمر الله وهو الجهاد ودخول الأرض المقدسة حيث قال تعالى مخاطباً بني إسرائيل ﴿وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَعَلَ فِيكُمۡ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكٗا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمۡ يُؤۡتِ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٠]. وقيل (جعل فيكم أنبياء) فأرشدكم وشرفكم بهم ولم يبعث في أمة ما بعث في بني إسرائيل من الأنبياء، (وجعلكم ملوكاً) أي جعل منكم أو فيكم وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثر الأنبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهموا بقتل عيسى (عليهما السلام) وقيل لما كانوا مملوكين في أيدي القبط فأنقذهم وجعلهم مالكين لأنفسهم وأمورهم فسماهم ملوكاً (كنز الدقائق وبحر الغرائب ، ١٣٨٧ هـ ، ص٦٠) . (واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين) من فلق البحر وتضليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما أتاهم الله ، وقيل المراد بالعالمين عالمي زمانهم (أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ٢٠٠٠ ، ص٤٢٩)أما في المقابل فلا تذكر التوراة أن موسى (ع) ذكر قومه بهذا النعم قبل الدخول في الارض المقدسة ولكن ذكر انه ذكر لهم بعض النعم في معرض التقريع والتوبيخ بعد رفضهم دخول الارض المقدسة وهي ان الرب يحارب عنهم وانه قد حملهم في البريه كما يحمل الانسان ابنه في كل الطريق التي سلكوها وانه يسير امامهم في الطريق ليلتمس لهم مكاناً لينزلوا فيه في النهار وهو ينير لهم الطريق عندما يسيرون ليلا) الرَّبُّ إِلهُكُمُ السَّائِرُ أَمَامَكُمْ هُوَ يُحَارِبُ عَنْكُمْ حَسَبَ كُلِّ مَا فَعَلَ مَعَكُمْ فِي مِصْرَ أَمَامَ أَعْيُنِكُمْ وَفِي الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ رَأَيْتَ كَيْفَ حَمَلَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ كَمَا يَحْمِلُ الإِنْسَانُ ابْنَهُ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سَلَكْتُمُوهَا حَتَّى جِئْتُمْ إِلَى هذَا الْمَكَانِ. وَلكِنْ فِي هذَا الأَمْرِ لَسْتُمْ وَاثِقِينَ بِالرَّبِّ إِلهِكُمُ السَّائِرِ أَمَامَكُمْ فِي الطَّرِيقِ، لِيَلْتَمِسَ لَكُمْ مَكَانًا لِنُزُولِكُمْ، فِي نَارٍ لَيْلًا لِيُرِيَكُمُ الطَّرِيقَ الَّتِي تَسِيرُونَ فِيهَا، وَفِي سَحَابٍ نَهَارًا) (سفر التثنية : ١: ٣٠-٣٤)دعاء موسى عليه السلام على قومه : رفع موسى (ع) يديه الدعاء على قومه بعد ما أصابه اليأس والقنوط من القوم مناجباً ربه كما توضح لنا الآية الكريمة قال تعالى ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمۡلِكُ إِلَّا نَفۡسِي وَأَخِيۖ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢] ، حيث تبين الآية انه ناجى ربه قائلا انه لا يملك حريه التصرف الا على نفسه واخيه وطلب من الله ان يفصل بينهما وبين القوم الفاسقين العصاة لكي يلقى هؤلاء جزاء أعمالهم ويبادروا الى اصلاح انفسهم (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، جزء ٣ ، ١٤٢٦هـ ، ص٤٨٢) . ولا نجد ذكراً لهذا الدعاء في التوراة بل على العكس من ذلك نجد أن موسى (ع) كمت تذكر التوراة يسأل ربه أن يصفح عن بني اسرائيل والله يستجاب له تقول التوراة (اِصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ هذَا الشَّعْبِ كَعَظَمَةِ نِعْمَتِكَ، وَكَمَا غَفَرْتَ لِهذَا الشَّعْبِ مِنْ مِصْرَ إِلَى هُهُنَا .فَقَالَ الرَّبُّ: قَدْ صَفَحْتُ حَسَبَ قَوْلِكَ) (سفر العدد :١٤: ١٩-٢٠)**طبيعة التفريق الذي حصل بين موسى (ع) وقومه** : سكت القرآن الكريم عن الحديث عن طبيعة التفريق بين موسى (ع) وقومه المقصود في قوله تعالى ﴿ فَٱفۡرُقۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٥]ولم يبين طبيعته حيث أختلف العلماء في ان موسى وهارون (عليهما السلام) هل بقيا في التيه أم لا ؟ فقال قوم أنهما ما كانا في التيه قالوا ويدل عليه وجوه :-الاول _انه (ع) دعا الله أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين ودعوات الأنبياء (ع) مجابة وهذا يدل على أنه (ع) ما كان معهم في ذلك الموضع .الثاني _ أن ذلك التيه كان عذاباً والأنبياء لا يعذبون .الثالث _ ان القوم انما عذبوا بسبب وموسى وهارون (ع) ما كانا كذلك فكيف يجوز ان يكونا مع اولئك الفاسقين في ذلك العذاب . وقال اخرون انهما كانا مع القوم في ذلك التيه الا انه تعالى سهل عليهم ذلك العذاب كما سهل النار على ابراهيم (ع) فجعلها بردا وسلاما ثم اختلف القائلون في موسى وهارون هل ماتا التيه او خرجا منه ؟ فقال قوم أن هارون مات في التيه ثم مات موسى بعده بسنه وبقي يوشع بن نون وكان ابن اخت موسى وصيه بعد موته وقيل اخرون في الباقي يا موسى بعد ذلك وخرج من التيه وحارب الجبارين وقهرهم واخذ الأرض المقدسة والله اعلم (التفسير الكبير " مفاتيح الغيب" ، ٢٠٠٠ ، ص ١٦٠) ، بينما لا تتذكر التوراة شيئاً عن طلب التفريق الذي ذكره القرآن الكريم و لكنها تورد الكثير من الاحداث التي وقعت في التيه لبني اسرائيل ونلحظ فيها وجود موسى وهارون (ع) مع بني اسرائيل مما يعني ان التوراة تقرر وجودهما في التيه مع بني إسرائيل والنصوص التي في التوراة تدل على ذلك بكثرة ومنها (وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ.وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ.لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!».) (سفر العدد :٢٠: ١-٥) ، وهذا النص التوراتي يأتي

في سياق الحديث عن الاحداث التي وقعت في التيه و هذا الحدث هو تفجير الماء من الصخرة لبني اسرائيل وهم في التيه (سفر العدد : ١٤-٢٠)تذمر بني إسرائيل من موسى (ع) : يذكر الكتابان أن بني إسرائيل قد تذمروا من موسى (ع) بعد أن حثهم على دخول الارض المقدسة التي كتب الله لهم، حيث ذكر القران الكريم موقفهم العنيد الذي ينبي عن الجبن الذي يستحق استحكم في نفوسهم فخارت بسببه قواهم وانهارت عزائمهم حيث قال تعالى ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذۡهَب أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٤]. تبين هذه الآية مدى الوقاحة التي وصل اليها بنو إسرائيل في مخاطبة نبيهم موسى (ع) فهم يقولون (لن) (أبداً) أكدوا رفضهم القاطع للدخول الى الارض المقدسة كما انهم استخفوا بموسى(ع) ودعوته واستهزئوا بها حيث يقولون له(فَٱذۡهَب أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مصدر سابق ، ص٢٨١) ، تبين هذه الآية مدى الوقاحة التي وصل اليها بنو إسرائيل في مخاطبة نبيهم موسى (ع) فهم يقولون (لن) (أبداً) أكدوا رفضهم القاطع للدخول الى الارض المقدسة كما انهم استخفوا بموسى(ع) ودعوته واستهزئوا بها حيث يقولون له(فَٱذۡهَب أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ (٣) حيث انهم قالوا ذلك أستهانةً وأستهزأ به سبحانه وتعالى وبرسوله (ع) وعدم مبالاة وقصدوا ذهابهم حقيقة كما ينبي عنه غاية جهلهم وقسوة قلوبهم (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، جزء ٦، ص١٠٨)وتذكر التوراة الكثير من المواقف التي تذمر فيها بنو إسرائيل من موسى (ع) مؤكدين رفضهم دخول الارض المقدسة حيث يدل النص الآتي على ذلك (فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَتَذَمَّرَ عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ: «لَيْتَنَا مُتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مُتْنَا فِي هذَا الْقَفْرِ! وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا الرَّبُّ إِلَى هذِهِ الأَرْضِ لِنَسْقُطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً. أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟»فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ».) (سفر العدد : ١٤: ١-٥) ، وبين هذا النص أن جميع بني إسرائيل لاموا موسى وهارون (ع) وقالوا جميعاً ليتنا متنا جميعاً في أرض مصر او في الغلاة فلماذا جاء بنا الرب إلى هذه الأرض لكي نقتل نحد السيف ونسبي عيالنا وأطفالنا (الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مصدر سابق ، ص ٤٨٢)زمن التيه : يهتم القرآن بإيراد الأحداث التي فيها مواطن العبر والعظات ولا يهتم بالتفصيلات التي تخرج عن هذا الغرض فلم يهتم بالسرد التاريخي للأحداث والوقائع التي تخرج القارئ عن الهدف المرجو من القصة ، ونرى أن القرآن الكريم لم يحدد الزمن الذي وقع فيه التيه لبني إسرائيل ومن المعلوم انه حدث بعد خروجهم من مصر فراراً بدينهم وأنفسهم من فرعون وإن القرآن سكت عن زمن الخروج أيضاً فلا يوجد أدلة يقينية نستطيع من خلالها تحديد زمن ذلك الخروج لنبني عليه معرفتنا بزمن التيه، بل ان القرآن سكت عن تحديد زمن تلك الفترة من التاريخ بشكل كامل وسكت عن تحديد مقدار الزمن الذي أقامه بنو إسرائيل في أرض مصر فالفترة مابين دخول بني إسرائيل مصر وخروجهم منها غيرمحددة بتواريخ دقيقة تعتمدعلى أدلة صحيحة (القصص القرآني ، جزء ٣ ، مصدر سابق ، ص٧٢)وكذا نجد أن التوراة لا تحدد الزمن الذي وقع فيه التيه حيث تذكر التوراة ان المدة التي اقامها بنو إسرائيل في أرض مصر من لدن يوسف (ع) حتى خروجهم منها كانت بحسب سفر التكوين ٤٠٠ عام (سفر التكوين :١٥: ١٣) وبحسب سفر الخروج ٣٤٠ عام (سفر الخروج :١٢: ٤٠) وهذه المعلومات لا نستطيع الجزم بدقتها في تحديد مده إقامتهم في مصر كون التوراة هي المصدر الوحيد لهذه المعلومات والتوراة نفسها تحمل تناقضات واسعة في هذا المجال، ففي حين يذكر سفر التكوين أن المدة كانت ٤٠٠ عام الخروج يذكر انها ٣٤٠ عام، وعلى فرض صحة أحد هذه التواريخ فإنها تتناقض تناقضاً شديداً مع تواريخ اخرى تفهم من نصوص التوراة وبذلك لا نستطيع تحديد تاريخ تدقيق لخروج بني إسرائيل من مصر من خلال نصوص التوراة حتى نحدد من خلاله زمن التيه الذي حصل له لهم **أرض التيه** : لم يحدد القرآن الكريم الأرض التي تاه فيها بنو إسرائيل و لم يسمها لنا ، وانما عبر عنها بلفظ الأرض، والمشهور أن التيه حدث في صحراء سيناء، ولكن أغلب المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآيات والحديث عن الأرض التي تاه فيها بنو إسرائيل لم يركزوا على إسم الأرض بشكل أساسي وانما انشغلوا بمسافتها ، حيث قيل انهم لبثوا ٤٠ سنة في فراسخ ستة او دون ذلك يسيرون كل يوم جادين ليخرجوا منها حتى سئموا ونزلوا (جامع البيان في تأويل القرآن ، جزء١٠ ، ص١٩٠) ، وقيل كانت مسافة الأرض التي تاهوا فيها ثلاثين فرسخاً في عرض تسعة فراسخ ، وقيل اثنى عشر فرسخاً في عرض ستة فراسخ،وقيل ستة في عرض تسعة وقيل كان طولها ثلاثين ميلاً في عرض ستة فراسخ (سفر الخروج :١٢: ٣٧) ، وقد ذكر البعض موضع التيه فقالوا هي أرض ما بين مصر والشام (سفر الخروج :٣٢: ١-٣٠) ، وقيل هي بين فلسطين وآيلة ومصر (سفر العدد :١٦: ٤١-٥٠)أما التوراة في حديثها عن أرض التيه فهي تذكر أسماء لأماكن مختلفة يعتقد أن بني إسرائيل مروا فيها خلال التيه ومن هذه الأماكن (البرية، القفر، قادش برنيع ، برية سين ،وغيرها) أما (البرية) فتطلق على أرض خربة غير صالحة لشيء وقد تطلق أيضاً على أرض غير محروثة تصلح أن تكون مرعى جيداً للمواشي، وأشهرها برية سيناء التي تاه فيها بنو إسرائيل (سفر العدد : ٢١: ٦) ، و(القفر) يشترك مع البرية في المعنى فيشار بهذا اللفظة أحياناً كثيرة إلى كل أرض غير صالحة للفلاحة والزراعة ، وقد يشار به إلى برية تيه بنو إسرائيل (سفر العدد : ٢٦: ٦٥) ، أما (قادش برنيع) وهي على مسيرة أحد عشر

يوماً من حوريث (جبل سيناء) بسرعة سفر بني إسرائيل في تلك الأيام وفي إتجاه جبل سعير وعلى طريقه فهي قريبة من سيناء نسبياً، و(برية سين) أول برية سيناء، وصل إليها العبرانيون بعد أن عبروا البحر الأحمر من ايليم إلى رفيديم ، وفيها نزل الله المن للمرة الأولى للشعب ، ولعل مكانها اليوم (دبة الرملة) وهي كومة رمال عند سفح جبل التيه وعند النظر إلى تلك المسميات لتلك المناطق التي ذكرتها التوراة نجد أن الجامع بينها أما أن تكون جزءاً من سيناء مثل برية سين التي تعتبر أول صحراء سيناء، او قريبة منها ، او ينطبق معناها على صحراء سيناء وبالتالي نرى أن نصوص التوراة بمضمونها تدل على أن التيه وقع في صحراء سيناء والله اعلم (سفر العدد :٢٦: ٦٣-٦٥)عدد بني إسرائيل أثناء التيه : لا يذكر القرآن الكريم ما يبين عدد بني إسرائيل أثناء التيه في صحراء سيناء، وذلك تماشياً مع الهدف من إيراد القصة كما مر ذكره سابقاً وهو الوقوف على مواطن العبرة والعظة، غير أننا نجد في نصوص التوراة فوضى رقمية عند الحديث عن اعداد بني إسرائيل في التيه، ففي تذكر التوراة أن عدد الإسرائيليين من الرجال فقط ، والصالحين للقتال منهم كانوا مع موسى (ع) في الخروج نحوستمائة ألف رجل (سفر الخروج :١٢: ٣٧) ، هذا من غير الاولاد والنساء وكبار السن، وتذكر أن ثلاثة الاف رجل من بني إسرائيل قد قتلوا على يد قومهم عقاباً لهم لعبادتهم العجل التي تقول التوراة أن هارون قد صنعه لهم (سفر الخروج (٣٢: ١-٣٠)) ، وتذكر التوراة أيضاً أن أربعة عشر الفاً وسبعمائة شخص من بني إسرائيل قد ماتوا بالوباء الذي أنزله الله ببني إسرائيل عقاباً لهم بعد تذمرهم من موسى وهارون (ع) (سفر العدد :١٦: ٤١-٥٠) ، وبعدما رفض بنو إسرائيل الطعام الذي كان ينزله الله لهم من السماء وشتموا موسى (ع) أرسل الله عليهم الحيات المحرقة فلدغت فمات قوم كثيرون من بني إسرائيل (سفر العدد :٢١: ٦) ، وبعدما رفض بنو إسرائيل أمر الله بدخول الأرض التي وهبها لهم وقتال القوم التي تسكنها تعهد الله لهم أن يهلكهم جميعاً في البرية (لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ) (سفر العدد :٢٦: ٦٥) ، ثم تأتي التوراة لتقول أن عدد بني إسرائيل في نهاية التيه والذين عدهم (ع) والكاهن العازار بن هارون بأمر الله في منطقة موآب قد بلغ ستمائة الف والف وسبعمائة وثلاثون شخصً عدا بني لاوي وعدا النساء والأطفال لأنهم لم يعدوا إلا القادرين على حمل السلاح ولم يكن من هؤلاء شخصً واحد من الذين كانوا في سيناء لأن كما تقول التوراة أهلكهم الله جميعاً سوى رجلين (هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَأَلِعَازَارُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا. وَفِي هؤُلاَءِ لَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الَّذِينَ عَدَّهُمْ مُوسَى وَهَارُونُ الْكَاهِنُ حِينَ عَدَّا بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي بَرِّيَّةِ سِينَاءَ لأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَمُوتُونَ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَالِبُ بْنُ يَفُنَّةَ وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ) (سفر العدد :٢٦: ٦٣-٦٥)والغريب حقاً أن يصل عدد المقاتلين من بني إسرائيل بعد كل هذا الاهلاك إلى ستمائة الف وبضع مئات عدا بني لاوي لأنهم من الكهنة ،،، وعدا النساء والأطفال لأنهم لا يعدون إلا من بلغ عشرين سنة فما فوقها ، فإذا كان ستمائة الف مقاتل ماتوا في التيه ومات غيرهم بالصعق والوباء فكيف يصل عددهم الى ستمائة الف مقاتل بعد ان فنى آبائهم في خلال اربعين سنة وكيف يقودهم يوشع بن نون مرة اخري للقتال والاستيلاء على آريحا الاردن؟ وأن هذه الأعداد هي إعداد خرافية لا يمكن ان تعقل، وتصطدم مع بديهيات الامور ففي خلال فتره التيه مات من بني إسرائيل حسب ما ذكرته التوراة اكثر من مليون و مع هذا ترى جيوشاً يقودها يوشع بن نون يبلغ تعدادها اكثر من ستمائة الف مقاتل (الله جل جلاله والأنبياء (ع) في التوراة والعهد القديم ، مصدر سابق ص٢٣٠-٢٣١)الأرض التي أمر الله بنو إسرائيل بدخولها : عندما تحدث القرآن الكريم عن أمر الله تعالى لبنى إسرائيل بدخول الأرض المقدسة سكت عن تسمية تلك الأرض أو بيان حدودها، وقد أكتفى القرآن بوصفها بأنها أرض مقدسة أي مطهرة مباركة وقيل إنها سميت ب(الأرض المقدسة) لأنها مسكن الانبياء عليهم السلام (روح المعاني ، جزء ٦ ، مصدر سابق ، ص١٠٦) ، وقد أختلف العلماء في تحديد الأرض المعنية في قوله تعالى (الارض المقدسة) واختلفوا في بيان حدودها على أقوال عده فقال بعضهم عن (الارض المقدسة) عنى بذلك الطور وما حوله وقيل هي الشام وقيل هي آريحا (وهي من ارض بيت المقدس) (جامع البيان، الطبري ، جزء ١٠ ، مصدر سابق ، ص١٦٧) ، وقيل إن الارض المقدسة هي دمشق و فلسطين والاردن، وقيل إنها ما بين الفرات وعريش مصر (روح المعاني، جزء ٦ ، مصدر سابق ، ص١٠٦) ، وقيل إن أولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال هي الأرض المقدسة:- كما قال نبي الله موسى(ع) لأن القول في ذلك بأنها أرض دون أرض لا تدرك حقيقة صحته إلا بالخبر ، ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به غير انها لن تخرج من أن تكون من الارض التي ما بين الفرات و عريش مصر لأجماع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار (جامع البيان ، جزء ٦ ، مصدر سابق ، ص ١٦٨) على ذلك وعنده النظر في نصوص التوراة لمعرفة الأرض التي أمر بنو إسرائيل بدخولها وقتال سكانها فإننا نجد نصوصاً متعددة تشير إلى تلك الأرض وهذه النصوص بعضها واضح الدلالة على تلك الأرض وبعضها بحاجة إلى بيان وتوضيح ضمن سياق النصوص الأخرى ومن تلك التوضيحات ما يلي

١.تركز التوراة في الكثير من نصوصها على بيان الهدف من الخروج من مصر وهو إخراج بني اسرائيل من العبودية للمصريين وليس هذا فحسب بل أطلاق أيديهم على أرض غيرهم واحتلالها ومحاربة سكانها حتى يخرجوا منها(ثُمَّ قَالَ: «أَنَا إِلهُ أَبِيكَ، إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَذَلَّةَ شَعْبِي الَّذِي فِي مِصْرَ.....الخ) (سفر الخروج :٣: ٦-١٠)) وهذه الأرض المقصودة تشمل أرض فلسطين وما جاورها .

٢.في مواضع أخرى تذكر التوراة أرض فلسطين صرامة على أنها الأرض التي قصد الرب ان يرسل إليها بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر لولا أنه خشي عليهم الخوف والتردد من دخول تلك الأرض بعد أن يشاهدوا أهلها الأشداء في حربهم والأعزاء بقوتهم (وَكَانَ لَمَّا أَطْلَقَ فِرْعَوْنُ الشَّعْبَ أَنَّ اللهَ لَمْ يَهْدِهِمْ فِي طَرِيقِ أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ مَعَ أَنَّهَا قَرِيبَةٌ، لأَنَّ اللهَ قَالَ: «لِئَلاَّ يَنْدَمَ الشَّعْبُ إِذَا رَأَوْا حَرْبًا وَيَرْجِعُوا إِلَى مِصْرَ». فَأَدَارَ اللهُ الشَّعْبَ فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ بَحْرِ سُوفٍ. وَصَعِدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُتَجَهِّزِينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ) (سفر الخروج :١٣: ١٧-١٨) .

٣.تذكر التوراة أن موسى (ع) أرسل بأمر من الرب أثنى عشر رجلاً من بني إسرائيل ليتجسسوا على أرض كنعان وعلى أهلها ويأتوه بخبرها ليسهل عليهم دخولها (ثُمَّ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:«أَرْسِلْ رِجَالًا لِيَتَجَسَّسُوا أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. رَجُلًا وَاحِدًا لِكُلِّ سِبْطٍ مِنْ آبَائِهِ تُرْسِلُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ رَئِيسٌ فِيهِمْ». فَأَرْسَلَهُمْ مُوسَى مِنْ بَرِّيَّةِ فَارَانَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. كُلُّهُمْ رِجَالٌ هُمْ رُؤَسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ،) (سفر العدد :١٣: ١-٣)

٤.تحدد التوراة أرض كنعان وتخومها بدقة ضمن أرض الميعاد التي أعطى الله لإبراهيم (ع) ونسله من ولد إسحاق دون ولد إسماعيل (ع) في أكثر من موضع وتبين حدودها من مختلف الاتجاهات الأربعة (وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا:«أَوْصِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَقَعُ لَكُمْ نَصِيبًا. أَرْضُ كَنْعَانَ بِتُخُومِهَا: تَكُونُ لَكُمْ نَاحِيَةُ الْجَنُوبِ مِنْ بَرِّيَّةِ صِينَ عَلَى جَانِبِ أَدُومَ، وَيَكُونُ لَكُمْ تُخْمُ الْجَنُوبِ مِنْ طَرَفِ بَحْرِ الْمِلْحِ إِلَى الشَّرْقِ.....الخ) (سفر العدد :٣٤: ١-١٢) .

وقد ذكرت التوراة حدود أرض الميعاد بشكل عام دون تفصيل في مواطن أخرى وهذا ما يعرف بأرض إسرائيل الكبرى أو أرض الميعاد وهي من النيل إلى الفرات

٥.بالنسبة لأرض كنعان فهي الأرض التي سكنتها ذرية كنعان وقد استولى عليها العبرانيون فيما بعد وكانت حدودها الأصلية من مدخل حماة إلى الشمال وبادية سورية والعرب إلى الشرق وبادية العرب إلى الجنوب وساحل البحر المتوسط إلى الغرب ، وبعد أن أفتتح العبرانيون أرض أطلق عليها إسم أرض إسرائيل والأرض المقدسة وأرض الموعد وأرض العبرانيين نسبة إلى عابر أحد أجداد إبراهيم (ع) أما إسم فلسطين فقد كان يطلق في الأصل على الساحل الذي يقطنه الفلسطينيون إلا أنه يقصد به الآن ما كان يقصد بأرض كنعان (سفر التكوين : ١٧: ١٨-٢١) .

٦.وفي مواضع أخرى تذكر التوراة أن أرض كنعان هي الأرض التي وعد الرب بها نسل إبراهيم ، حسبما جاء في سفر التكوين، وكان على اليهود أن يخوضوا معارك ضارية ضد الكنعانيين ليستوطنوها ، فقد ورد في العهد القديم ((وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا قَائِلًا:«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِنَّكُمْ عَابِرُونَ الأُرْدُنَّ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.....الخ). (سفر العدد :٣٣: ٥٠-٥٦) .

٧. عندما تحدثت التوراة عن موت موسى عليه السلام في سفر التثنية يلاحظ القارئ أن الرب كما تزعم التوراة قضى على موسى الموت دون دخول الأرض المقدسة التي كتبها لبني إسرائيل ميراثا أبدية ، ولكن يكفي موسى عليه السلام أن ينظر إلى تلك الأرض قبل موته لكي يموت في حسرة وندامة جزاء وفاقا لأنه خان الرب في وسط بني إسرائيل مع أخيه هارون عليه السلام !!! ، وتحدد التوراة المكان الذي مات فيه موسى عليه السلام وهو نفس المكان الذي نظر من خلاله في لحظاته الأخيرة إلى الأرض التي كان يتمنى دخولها طيلة حياته عليه السلام ، وتحدد المنطقة التي دفن فيها بشكل عام دون تحديد المكان قبره على وجه الخصوص ، تقول التوراة في وصف تلك اللحظات : ((وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى فِي نَفْسِ ذلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا:«اِصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ هذَا، جَبَلِ نَبُو الَّذِي فِي أَرْضِ مُوآبَ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، وَانْظُرْ أَرْضَ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا أُعْطِيهَا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مُلْكًا.....الخ) (سفر التثنية :٣٢: ٤٨-٥٢) . وفي موضع آخر (وَصَعِدَ مُوسَى مِنْ عَرَبَاتِ مُوآبَ إِلَى جَبَلِ نَبُو، إِلَى رَأْسِ الْفِسْجَةِ الَّذِي قُبَالَةَ أَرِيحَا، فَأَرَاهُ الرَّبُّ جَمِيعَ الأَرْضِ مِنْ جِلْعَادَ إِلَى دَانَ، وَجَمِيعَ نَفْتَالِي وَأَرْضَ أَفْرَايِمَ وَمَنَسَّى، وَجَمِيعَ أَرْضِ يَهُوذَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ.....الخ) (سفر التثنية : ٣٤: ١-٦)ومن خلال هذه النصوص التوراتية يستطيع القارئ أن يصل إلى نتيجة مفادها أن الأرض المقدسة التي أمر بنو إسرائيل بدخولها وقتال سكانها تقع ضمنا في أرض الميعاد ، وهي الأرض التي تقع حسب نصوص التوراة ما بين النيل والفرات ، وهذه الأرض المقدسة جزء من أرض كنعان التي تشكل فلسطين قسما منها ، والأرض المقدسة تقع في فلسطين وهذا ما تؤكده النصوص التوراتية التي جاء الحديث فيها عن موت موسى (ع) ، فقد صعد إلى جبل عباريم ومن ثم إلى قمة جبل نبو أحد جبال سلسلة عباريم ، وشاهد أرض فلسطين من ذلك المكان ، والمدينة الفلسطينية التي تقابل قمة نبو هي مدينة أريحا ، وهي أقدم مدينة في العالم وتقع غربي نهر الأردن ، وقد نصت التوراة أن عليه السلام

شاهد أريحا قبل موته كجزء من الأرض المقدسة التي منع من دخولها لسخط الله عليه ، وكانت مدينة أريحا المدينة التي دخلها الإسرائيليون بقيادة يوشع بن نون بعد موت موسى (ع) ، وكان يوشع قد أرسل رجلين إلى أريحا ليأتوه بخبرها تمهيدا الدخولها ، ومن ثم دخلها يوشع وبنو إسرائيل وقتلوا كل من فيها سوى راحاب الزانية وأهلها لأنهم كانوا قد أعطوها الأمان من قبل ، وكان دخول أريحا مقدمة لدخول بقية أرض فلسطين " (ينظر سفر يشوع :١:١-٥ ، ٢: ١-١٤) ، وعلى هذا تكون أريحا حسب نصوص التوراة الأرض التي أمر الله بني إسرائيل بدخولها كمحطة أولى لدخول بقية الأرض المقدسة ولكنهم رفضوا الأمر فاستحقوا التيه والله أعلم حجة بني إسرائيل في رفضهم دخول الأرض المقدسة : ذكر القرآن الكريم حجة بني إسرائيل الواهية والتي أجابوا بها رسول الله موسى (ع) بعد أن طلب منهم دخول الأرض المقدسة ، تلك الحجة التي دفعتهم إلى رفض أمر الله لهم بدخول الأرض المقدسة ، وهي أن سكان تلك الأرض قوم جبارون ، قال تعالى على لسانهم ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوما جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدخُلَهَا حَتَّىٰ يَخرُجُواْ مِنهَا فَإِن يَخرُجُواْ مِنهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾ [المَائِدَةِ ٢٢]. وقيل وأصل الجبر إصلاح الشيء بقرب من القهر . أو هو الإصلاح المجرد ، أو هو القهر ، والإجبار حمل الغير على فعل ما . والجبار من يجبر نقيصة بادعاء منزلة من التعالي لايستحقها فالمراد بالجبارين هم أولو السطوة والقوة من الذين يجبرون الناس على مايريدون ﴿ وَإِنَّا لَن نَّدخُلَهَا حتى يَخرُجُواْ ﴾ أشتراط مهم لدخول الأرض ، وحقيقته الرد لأمر موسى (ع) (مختصر تفسير الميزان ، جزء ٦ ، ص ١٣٧) ؛ وهذا أن دل على شيء إنما يدل عل صفة الجبن التي كانت تلازمهم ولا تنفك عنهم أينما رحلوا وارتحلوا وهذه الصفة هي التي جعلت منهم عبيداً اذلاء في ما مضى عند فرعون وقومه المصريين كما ونجد هذه الحجة واضحة من خلال نصوص التوراة التي تذكر أن عشرة نقباء من أصل إثني عشر نقيبا أرسلهم موسى عليه السلام ليتجسسوا على أهل تلك الأرض ويأتوه يخبرها تمهيدا لدخولها إحتجوا أنهم لن يستطيعوا دخول تلك الأرض وقتال سكانها لأنهم أشد منهم قوة وجبروتا ، وما ذلك إلا لجبنهم وخوفهم من الموت و إن كان ذلك الموت حياة في سبيل الله تعالى(وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لاَ نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا». فَأَشَاعُوا مَذَمَّةَ الأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سُكَّانَهَا، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أُنَاسٌ طِوَالُ الْقَامَةِ وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ، بَنِي عَنَاق مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ») (سفر العدد :١٣: ٣١-٣٣)**كتابة الأرض المقدسة لبني إسرائيل** : ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز أنه كتب الأرض المقدسة لبني إسرائيل ، فقال عز من قائل على لسان موسى (ع) ﴿يَٰقَومِ ٱدخُلُواْ ٱلأَرضَ ٱلمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُم وَلَا تَرتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدبَارِكُم فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢١]. وقد اختلف العلماء في معنى (كتب لكم) الواردة في الآية ، حيث قيل كتب الله لكم بمعنى التي وهب الله لكم ، وقيل ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم " ، أي التي أمركم الله بها ، أي أمركم الله بدخولها وقتال سكانها " (جامع البيان ، جزء ١٠ ، مصدر سابق ، ص ١٧٠) . وقيل وقوله تعالى : (التي كتب الله لكم) أي التي وعدكموها الله على لسان أبيكم إسرائيل (يعقوب ع) أنه يورثها من أمن منكم " (تفسير القرآن العظيم ، جزء ٢ ، ص٧٥) ، ، وقيل أي قدرها وقسمها لكم ، أو كتب في اللوح المحفوظ أنها تكون مسكنا لكم (روح المعاني ، جزء ٦ ، مصدر سابق ، ص١٠٦) ، وحتي يتبين للقارئ المعنى المراد من (كتب لكم) لا بد أن نذكر بعض النقاط حول هذه المسالة وهي على النحو الآتي أولا : إنها كانت هبة لهم ثم حرمها الله عليهم بشؤم تمردهم و عصيانهم . أقول : وهذا واضح للقارئ من خلال الأيات السابقة فهم لم يستجيبوا لأمر الله بدخول الأرض فحرمهم الله منهاثانيا : اللفظ وإن كان عاما لكن المراد به الخصوص فكأنها كتبت لبعضهم وحرمت على بعضهم ثالثا : إن الوعد بقوله تعالى : (كتب الله لكم) مشروط بقيد الطاعة فلما لم يوجد الشرط لم يوجد المشروط . أقول : ولهذا تيه بنو إسرائيل على هذا الشرط بقوله تعالى ﴿يَٰقَومِ ٱدخُلُواْ ٱلأَرضَ ٱلمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُم وَلَا تَرتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدبَارِكُم فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المَائِدَةِ ٢١]رابعا : إنها حرمت عليهم أربعين سنة فلما مضت الأربعون حصل ما كتب لهم من دخول الأرض المقدسة (تفسير السراج المنير، جزء ١، ، ص ٤٢٢)ويذكر أحد العلماء كلاما جميلا حول المعنى المراد من الآية فقال : إن الله كتب لهم الأرض المقدسة كتابة إيمانية لفترة زمنية محددة ، وما حصل بعد ذلك أنهم كفروا وجحدوا نعمة الله عليهم وخالفوا أمره وعصوا رسله ففقدوا حقهم في الأرض المقدسة ، وقد أخرج الله أمة (ص) أمة الخلافة والرسالة والشهادة حتى قيام الساعة ، فصارت هي الوارثة للأرض المقدسة تحقيقا لقول الله تعالى﴿وَلَقَد كَتَبنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعدِ ٱلذِّكرِ أَنَّ ٱلأَرضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ [الأَنبيَاءِ ١٠٥]وقد كتب الله تلك الأرض لذلك الجيل المؤمن بالله تعالى وبنبيه موسى (ع)، وذلك تكريم من الله على إيمانهم على ما كان فيه من خلخلة وضعف وسط أقوام من الكافرين كالفراعنة و الكنعانيين وغيرهم ، وبسبب خاصية الإيمان فقد كتب الله لهم هذه الأرض ، فلما فقدوا هذه الخاصية فقدوا حقهم في هذه الأرض وانتقلت إلى من هم خير منهم في الإيمان والتقوى (القصص القرآني ، جزء ٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٧٥ وما بعدها) ، وفي ذلك رد على من يزعم أن أرض فلسطين ملك لليهود إلى الأبد فهذا القول مردود ويناقض سنة الله في عباده فالله لا يكافئ من عصاه بأن يورثه الأرض ، وأي أرض تلك !! الأرض المقدسة ، والتي تقع ضمن بلاد الشام ، وهي خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته

من عباده . أما التوراة فتذكر أن الرب قد أعطى أرض كنعان والتي تقع ضمنها الأرض المقدسة لبني إسرائيل و هم نسل إبراهيم (ع) والذي كان يدعى حسب التوراة (إبرام) – من إبنه إسحاق (ع) ميراثا أبدية ، وعلى هذا يدعي اليهود اليوم أن أرض فلسطين ارض يهودية إلى الأبد لا ينازعهم فيها أحد وهي لهم دون غيرهم من الأمم والشعوب ، وتذكر التوراة أن الله أمر إبراهيم عليه السلام أن يخرج من أرضه ويذهب إلى الأرض التي أمره بالذهاب إليها وهي (أرض كنعان) ليعطيها له ولنسله من ولده إسحاق عليه السلام من بعده (وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً.....الخ) (سفر التكوين :١٢: ١–٨) . وفي موضع آخر تبين التوراة أن هذه الأرض لبني إسرائيل والى الأبد(وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لأَنَّ جَمِيعَ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ.....الخ) (سفر التكوين :١٣: ١٤–١٧)ولا تذكر التوراة شروطا يجب على بني إسرائيل أن يلتزموا بها مقابل أن تكون لهم هذه الأرض المقدسة ، فهذه الأرض كما يزعمون كتبت لهم وللأبد مهما فعلوا أو بدلوا أو غيروا أو عبدوا الأوثان من دون الله كما حصل عندما عبدوا العجل ، والعهد لا يتضمن أنهم يفعلون الخير ويدعون الناس إلى الخير وإلى عبادة الله وحده (الله جل جلاله والأنبياء في التوراة والعهد القديم، مصدر سابق ، ص٠ ٨) ، ونلاحظ أن التوراة تبرز إهتماما كبيرا بقضية الختان وتصورها على أنها من متطلبات العهد بين الرب وبين بني إسرائيل ، فما داموا محافظين عليه يحفظ الله لهم حقهم في الأرض المقدسة ، وتهون بعد ذلك كل الذنوب والمصائب التي ارتكبها بنو إسرائيل في حق الله وأنبيائه(وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ،....الخ) (سفر التكوين ١٧: ٩–١٤) ، وهذا النص يأتي في سياق الحديث عن وعد الله لإبراهيم(ع) أن يعطيه أرض كنعان له ولنسله من ولد إسحاق (ع) كما ونجد وعد الله لإبراهيم يتكرر من جديد لإسحاق (ع) لكن في شكل آخر أكثر تحديداً وكان ذلك بعد حدوث المجاعة التي انتشرت في المنطقة في ذلك العهد ووجد بنو إسرائيل أن فلسطين أرض خصبة فأرادوا الإستيلاء عليها (وَكَانَ فِي الأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ، فَذَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَرَارَ .وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: «لاَ تَنْزِلْ إِلَى مِصْرَ . اسْكُنْ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ..... إلخ) (سفر التكوين :٢٦: ١–٦)ومرة أخرى يكرر الرب نفس الوعد إلى يعقوب (ع) ، فقد ظهر الرب كما تقول التوراة ليعقوب (ع) ، وأكد له على الوعد الذي أبرمه مع إبراهيم واسحاق (ع) ، واخبره أنه أختار له أسماً غير يعقوب وهو اسرائيل (وَظَهَرَ اللهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ وَبَارَكَهُ. وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ». فَدَعَا اسْمَهُ «إِسْرَائِيلَ»..... إلخ) (سفر التكوين :٣٥: ٩–١٢) . وتذكر التوراة أن الرب قد أكد هذا الوعد لموسى (ع) ومن معه من بني إسرائيل عندما أخبرهم أنه يريد أن يخرجهم من أرض مصر ويخلصهم من العبودية للفراعنة الظالمين، تقول التوراة (ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى وَقَالَ لَهُ: «أَنَا الرَّبُّ.وَأَنَا ظَهَرْتُ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِأَنِّي الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَأَمَّا بِاسْمِي «يَهْوَهْ» فَلَمْ أُعْرَفْ عِنْدَهُمْ.وَأَيْضًا أَقَمْتُ مَعَهُمْ عَهْدِي: أَنْ أُعْطِيَهُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ أَرْضَ غُرْبَتِهِمِ الَّتِي تَغَرَّبُوا فِيهَا.....الخ) (سفر الخروج :٦: ٢–٨) حوادث لها صلة بالتيه :

أ.تظليل بني إسرائيل بالغمام وإنزاله المن والسلوى : ذكر الله سبحانه وتعالى تظليل بني إسرائيل بالغمام وإنزاله المن والسلوى عليهم في أكثر من موضع في كتابه العزيز وذلك في معرض الحديث عن نعمه سبحانه وتعالى عليهم حيث قال عز وجل ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البَقَرَة ٥٧]. وقال أيضا في سورة الأعراف ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعرَاف ١٦٠]. ومن خلال هذه الآيات لا نستطيع أن نجزم جزماً قاطعاً أن هذه الأحداث وقعت في التيه ، وذلك لان هذه الآيات لا تدل دلالة قطعية على حدوث التظليل بالغمام وانزال المن والسلوى في التيه، ومع ذلك نرى جل المفسرين يذكرون أنها حدثت في التيه في صحراء سيناء، حيث قيل ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ سخرها لكم السحاب ، يستركم من الشمس في التيه (الوجيز في تفسير القرآن العزيز، جزء١ ، ص ١١٠) . ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ قال: " الترنجبين كان يسقط على شجرهم ،فيتناولونه " ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ قال: " السماني أطيب طير كان يسترسل بهم ، فيصطادونه " وفي رواية ينزل عليهم بالليل المن فيأكلونه (الآصفى في تفسير القرآن ، جزء ١ ، ص٣٨) ، وقيل إن المن كان أبيض اللون مثل الثلج كالشهد المعجون بالسمن ،وقيل أنه الخبز المرقق ، وقيل إن المن جميع ما أنعم الله ومن به ، على عباده من غير تعب ولا زرع وبالرغم من هذا أعترض بنو إسرائيل عليه فقالوا ، يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ، أن يطعمنا اللحم ، فأنزل الله عليهم السلوى ، وهوة السماني كانت تحشره عليهم الريح الجنوب، وكانت الريح تقطع حلوقها وتشق بطونها وتملط شعورها وريشها وكانت الشمس تنضجها ، فكانوا يأكلونها مع المن ، ولكن أكثر المفسرين على أنهم يأخذونها فيذبحونها ، وقيل إن المن كان ينزل عليهم نزول الثلج (مقتنيات الدرر ، بدون سنة ، ص١٧٣)أما التوراة فقد ففي حديثها عن

التظليل بالغمام فتذكر أن الله سبحانه وتعالى أرسل سحابة غطت المسكن (الخيمة) التي أمر بني إسرائيل ببنائها للرب ضمن طقوس معقدة وكثيرة ، وكانت السحابة حسب نصوص التوراة علامة من علامات البقاء والإرتحال في الصحراء ، فمتى إرتفعت السحابة عن الخيمة كان بنو إسرائيل يرتحلون وفي المكان الذي تحل فيه السحابة يستقرون ، وكانت هذه السحابة تلازمهم نهارا وعمود النار يلازمهم ليلا وهما بمثابة الدليل في الطريق المجهولة إلى أرض كنعان (وَفِي يَوْمِ إِقَامَةِ الْمَسْكَنِ، غَطَّتِ السَّحَابَةُ الْمَسْكَنَ، خَيْمَةَ الشَّهَادَةِ. وَفِي الْمَسَاءِ كَانَ عَلَى الْمَسْكَنِ كَمَنْظَرِ نَارٍ إِلَى الصَّبَاحِ. هكَذَا كَانَ دَائِمًا. السَّحَابَةُ تُغَطِّيهِ وَمَنْظَرُ النَّارِ لَيْلًا. وَمَتَى ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ كَانَ بَعْدَ ذلِكَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَرْتَحِلُونَ، وَفِي الْمَكَانِ حَيْثُ حَلَّتِ السَّحَابَةُ هُنَاكَ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْزِلُونَ..... إلخ) (سفر العدد :٩: ١٥-٢٣) ، والظاهر من كلام التوراة أن هذه السحابة لم تكن في فترة التيه وإنما كانت بعد خروجهم من أرض مصر هروبا من فرعون وقومه ، وقد ظهرلهم هذه السحابة بعد أن سألوا موسى عليه السلام رؤية الله وبعد ذلك طلب منهم موسى عليه السلام حسب قول التوراة أن يبنوا خيمة للرب ، وبعد أن أنجزوا بناءها حسب طلب الرب وطقوسه ظهرت لهم تلك السحابة ، وقد كان ذلك كله قبل الأمر بدخول الأرض المقدسة حسب ترتيب نصوص التوراة والله أعلم أما حديث التوراة عن المن فقد ذكر نقلا عن التوراة وصف المن الذي أنزله الله على بني إسرائيل ، وقد جاء وصفه في بأنه دقيق مثل القشور يسقط ندى كالجليد على وهو مثل بزر الكزبرة أبيض ، وطعمه كرقاق بعسل ، و أنهم كانوا يلتقطونه قبل أن تحمي الشمس لأنها تذيبه ، فكانوا إذا التقطوه طحنوه بالرحي ، أو دقوه بالهاون وطبخوه في القدر ، و عملوه ملأت ، وكان طعمه كطعم قطائف بزيت (التحرير والتنوير، جزء ١ ، ص٥٠٩) تقول التوراة ((وَأَمَّا الْمَنُّ فَكَانَ كَبِزْرِ الْكُزْبَرَةِ، وَمَنْظَرُهُ كَمَنْظَرِ الْمُقْلِ. كَانَ الشَّعْبُ يَطُوفُونَ لِيَلْتَقِطُوهُ، ثُمَّ يَطْحَنُونَهُ بِالرَّحَى أَوْ يَدُقُّونَهُ فِي الْهَاوَنِ وَيَطْبُخُونَهُ فِي الْقُدُورِ وَيَعْمَلُونَهُ مَلاَّتٍ. وَكَانَ طَعْمُهُ كَطَعْمِ قَطَائِفَ بِزَيْتٍ.وَمَتَى نَزَلَ النَّدَى عَلَى الْمَحَلَّةِ لَيْلًا كَانَ يَنْزِلُ الْمَنُّ مَعَهُ.) (سفر العدد : ١١: ٧-٩) . والذي يظهر من حديث التوراة عن السلوى أنها طيور ترحل في أسراب كثيرة وتقول التوراة إن الله سبحانه وتعالى قد أرسل هذه الطيور إلى محلة العبرانيين بعد أن تذمر بنو إسرائيل من موسى وهارون عليهما السلام بعد رحيلهم من مصر إلى برية سين ((فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: «سَمِعْتُ تَذَمُّرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. كَلِّمْهُمْ قَائِلًا: فِي الْعَشِيَّةِ تَأْكُلُونَ لَحْمًا، وَفِي الصَّبَاحِ تَشْبَعُونَ خُبْزًا، وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ». فَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّ السَّلْوَى صَعِدَتْ وَغَطَّتِ الْمَحَلَّةَ. وَفِي الصَّبَاحِ كَانَ سَقِيطُ النَّدَى حَوَالَيِ الْمَحَلَّةِ.وَلَمَّا ارْتَفَعَ سَقِيطُ النَّدَى إِذَا عَلَى وَجْهِ الْبَرِّيَّةِ شَيْءٌ دَقِيقٌ مِثْلُ قُشُورٍ. دَقِيقٌ كَالْجَلِيدِ عَلَى الأَرْضِ.) (سفر الخروج :١٦: ١١-١٤) . والمن الذي أمطره المولى كان هبة الله من السماء ، والسلوى التي صعدت من البحر الأحمر وغطت الحلة كانت هبة الله ايضا . كل ذلك من اجل تغذية شعب بني إسرائيل الذي فقد مؤنه اثناء مسيرته وخلال شهر واحد بعد خروجهم من مصر (التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء ، بدون سنة ، ص٩١)ب.استسقاء موسى (ع) لبني إسرائيل : ذكر الله سبحانه وتعالى إستسقاء موسى (ع) الماء لقومه في كتابه الكريم فقال عز من قائل : ﴿وَإِذِ ٱستَسقَىٰ مُوسَىٰ لِقَومِهِۦ فَقُلنَا ٱضرِب بِّعَصَاكَ ٱلحَجَرَ فَٱنفَجَرَت مِنهُ ٱثنَتَا عَشرَةَ عَينا قَدعَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَّشرَبَهُم كُلُواْ وَٱشرَبُواْ مِن رِّزقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعثَوا۟ فِي ٱلأَرضِ مُفسِدِينَ﴾ [البَقَرَة ٦٠] . وفي سورة الأعراف بقوله﴿وَقَطَّعنَٰهُمُ ٱثنَتَي عَشرَةَ أَسبَاطًا أُمَما وَأَوحَينَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱستَسقَىٰهُ قَومُهُۥٓ أَنِ ٱضرِب بِّعَصَاكَ ٱلحَجَرَ فَٱنبَجَسَت مِنهُ ٱثنَتَا عَشرَةَ عَينا قَدعَلِمَ كُلُّ أُنَاس مَّشرَبَهُم وَظَلَّلنَا عَلَيهِمُ ٱلغَمَٰمَ وَأَنزَلنَا عَلَيهِمُ ٱلمَنَّ وَٱلسَّلوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقنَٰكُم وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ﴾ [الأَعرَاف ١٦٠]. وقد ذكر الإمامان الطبري وابن كثير في تفسيريهما أن ذلك الإستسقاء كان من موسى عليه السلام لقومه بعد أن تاهوا في صحراء سيناء ونقلا ذلك القول عن إبن عباس رضي الله عنهما و عن قتادة وعن مجاهد ، وقد ذكر إبن عاشور في التحرير والتنوير أن هذا الإستسقاء كان قبل التيه وبعد خروجهم من مصر فقال : (وقد أشارت الآية إلى حادثة معروفة عند اليهود وذلك أنهم لما انزلوا في (رفيديم) قبل الوصول إلى برية سينا وبعد خروجهم من برية سين في حدود الشهر الثالث من الخروج عطشوا ولم يكن بالموضع ماء فتذمروا على موسى وقالوا أتصعدنا من مصر لنموت و أولادنا ومواشينا عطشا فدعا موسى ربه فأمره الله أن يضرب بعصاه صخرة هناك في (حوريب) فضرب فانفجر منها الماء) (التحرير والتنوير، جزء ١ ، مصدر سابق ، ص ٥١٧) والله اعلم بالصواب نلاحظ هنا أن القرآن الكريم سكت عن تحديد وقت الإستسقاء فلم يصرح أنه كان في التيه أو خارجه ، وقد نص القرآن على طلب السقيا من موسى عليه السلام وأمر الله له بأن يضرب حجر أبهمه القرآن فلم يذكر له نعوتا خاصة تميزه عن غيره من الأحجار ، ولم يذكر القرآن إذا كان الحجر محمولا مع الإسرائيليين في ترحالهم أم أنه حجر ثابت في مكانه ، وقد نص القرآن على خروج الأعين الإثني عشر من الحجر وقد عبر القرآن عن حالة خروج الماء من الحجر بالإنفجار في سورة البقرة المدنية وبالإنبجاس في سورة الأعراف المكية أما التوراة فيأتي الحديث فيها عن الماء الذي وهبه الله لبني إسرائيل بعد الحديث عن رفض بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة التي أمرهم الله بدخولها وقتال أهلها ووعدهم بالنصر إن استجابوا لأمره تعالى ، وهذا يعني أن التوراة تشير إلى أن هذا الماء وهب لبني إسرائيل أثناء التيه في صحراء سيناء وكان ذلك بعد دخولهم إلى صحراء (صين) و إقامتهم في (قادش) وهناك تذمر بنو إسرائيل من موسى وهارون عليهما السلام

بسبب عدم وجود الماء ، واتهمهما بنو إسرائيل أنهما أتيا بهم إلى هذه الصحراء ليموتوا جوعا و عطشا ، وأمام هذا التذمر الكبير تقول التوراة أن الرب تراءى لموسى وهارون عليهما السلام وطلب منهما أن يجمعا بني إسرائيل أمام الصخرة وأن يكلماها (أي يأمراها) أن تخرج لهم الماء من داخلها ، وعندها ضرب موسى عليه السلام الصخرة بعصاه مرتين حتى إذا فعل خرج الماء من الصخرة وشرب بنو إسرائيل ، ونلاحظ أن التوراة لم تذكر أن العيون إثنتا عشرة عينا وذلك التقسيم الذي ذكر في القرآن يوحي بالرفق ببني إسرائيل لئلا يتزاحموا مع كثرتهم فيهلكوا ، ولا تذكر التوراة أمر الله لموسى (ع) بضرب الصخرة وانما بأمرها أن تخرج الماء تقول التوراة مبينة هذا الحدث (وَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ، الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا، إِلَى بَرِّيَّةِ صِينَ فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ. وَأَقَامَ الشَّعْبُ فِي قَادَشَ. وَمَاتَتْ هُنَاكَ مَرْيَمُ وَدُفِنَتْ هُنَاكَ. وَلَمْ يَكُنْ مَاءٌ لِلْجَمَاعَةِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ. وَخَاصَمَ الشَّعْبُ مُوسَى وَكَلَّمُوهُ قَائِلِينَ: «لَيْتَنَا فَنِينَا فَنَاءَ إِخْوَتِنَا أَمَامَ الرَّبِّ. لِمَاذَا أَتَيْتُمَا بِجَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى هذِهِ الْبَرِّيَّةِ لِكَيْ نَمُوتَ فِيهَا نَحْنُ وَمَوَاشِينَا؟ وَلِمَاذَا أَصْعَدْتُمَانَا مِنْ مِصْرَ لِتَأْتِيَا بِنَا إِلَى هذَا الْمَكَانِ الرَّدِيءِ؟ لَيْسَ هُوَ مَكَانَ زَرْعٍ وَتِينٍ وَكَرْمٍ وَرُمَّانٍ، وَلاَ فِيهِ مَاءٌ لِلشُّرْبِ!». فَأَتَى مُوسَى وَهَارُونُ مِنْ أَمَامِ الْجَمَاعَةِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَسَقَطَا عَلَى وَجْهَيْهِمَا، فَتَرَاءَى لَهُمَا مَجْدُ الرَّبِّ..... إلخ) (سفر العدد : ٢٠: ١-١١) .

أوجه الإتفاق والاختلاف في هذه القصة :

١. يتفق الكتابان أن سبب التيه كان رفض بني إسرائيل الإمتثال لأمر الله بدخول الأرض المقدسة.

٢. تذكر التوراة أن موسى عليه السلام أرسل إثني عشر نقيبا من بني إسرائيل ليتجسسوا على أرض كنعان ويأتوه بخبر أهلها ولا يذكر القرآن هذا الأمر .

٣. تذكر التوراة أن الله عز وجل أخبر موسى عليه السلام أنه سينزل الوباء على بني إسرائيل بسبب رفضهم دخول الأرض المقدسة ولا يذكر القرآن هذا الأمر.

٤. تذكر التوراة أن موسى عليه السلام طلب من الله عز وجل أن لا ينزل الوباء ببني إسرائيل وقد استجاب الله له ، ولا يذكر القرآن هذا الأمر.

٥. تذكر التوراة ندم بني إسرائيل على عصيانهم أمر الله بدخول الأرض المقدسة ولا يذكر القرآن هذا الأمر .

٦. تذكر التوراة مصير النقباء العشرة الذين خالفوا أمر الله ، فقد ماتوا بالوباء الذي لم تحدد طبيعته ، ولا يذكر القرآن الكريم شيئا عن مصير النقباء جميعا.

٧. يذكر القرآن دعاء موسى عليه السلام على قومه بعد رفضهم دخول الأرض المقدسة ولا تذكر التوراة شيئا عن هذا الدعاء .

٨. سكت القرآن عن طبيعة التفريق الذي حصل بين موسى عليه السلام وقومه بعد معصيتهم ولم يبن طبيعته ، بينما لا تذكر التوراة شيئا عن هذا التفريق .

٩. ذكر القرآن تذكير موسى عليه السلام لقومه بنعم الله عز وجل قبل أن يأمرهم بدخول الأرض المقدسة ، بينما تذكر التوراة تذكير موسى عليه السلام لقومه بنعم الله في معرض التوبيخ والتقريع بعد رفضهم الأمر بدخول الأرض المقدسة .

١٠. يتفق الكتابان أن بني إسرائيل قد تأمروا من موسى عليه السلام بعد أن حثهم على دخول الأرض المقدسة .

١١. لا يحدد الكتابان زمن التيه الذي وقع لبني إسرائيل .

١٢. لم يحدد القرآن الكريم المكان الذي تاه فيه بنو إسرائيل ، وقد عبر عنه بلفظ الأرض ، أما التوراة فتذكر الكثير من الأماكن التي مر بها بنو إسرائيل خلال مرحلة التيه وخلاصة ذلك أنه وقع في صحراء سيناء .

١٣. يتفق الكتابان أن مدة التي كانت أربعين سنة.

١٤. تذكر التوراة أن الله قد حكم على كل أبناء ذلك الجيل الذين بلغوا العشرين فأكثر أن يموتوا بالوباء ولا يذكر القرآن هذا الأمر.

١٥. لم يحدد القرآن عدد الإسرائيليين أثناء التيه بينما نجد في التوراة فوضى رقمية عند حديثها عن عدد بني إسرائيل أثناء التيه حتى تخلص التوراة أن عدد الإسرائيليين في نهاية التيه بلغ ٩١٧٣٠ رجل قادر على حمل السلاح عدا الأطفال والنساء .

١٦. لم يحدد القرآن إسم الأرض المقدسة التي أمر بنو إسرائيل بدخولها وخلاصة نصوص التوراة تشير إلى أن تلك الأرض تقع ضمنا في أرض الميعاد وهي الأرض التي تقع ما بين النيل والفرات وهذه الأرض المقدسة جزء من أرض كنعان التي تشكل فلسطين قسما منها

١٧. يتفق الكتابان أن صفة الجبن صفة ملازمة لبني إسرائيل وقد منعتهم هذه الصفة من دخول الأرض المقدسة .

١٨. ذكر القرآن الكريم أن الله كتب الأرض المقدسة لبني إسرائيل بشرط الإلتزام والطاعة لله ، وقد سقط حقهم فيها بعد عصيانهم وتمردهم ، أما التوراة فتذكر أن الله أعطى بني إسرائيل الأرض المقدسة ميراثا أبدية دون شروط .

١٩. صرح الكتابان أن عدد نقباء بني إسرائيل كان اثني عشر نقيبا .

٢٠. لا تفاصيل في القرآن حول قضية التظليل بالغمام و إنزال المن والسلوى والتي يرجح المفسرون وقوعها في التيه بينما نجد تفاصيل أوسع حولها في التوراة .

٢١.لا يذكر القرآن الكريم أن حادثة الإستسقاء كانت زمن التيه صراحة ، بينما يأتي الحديث عنها في التوراة في سياق الحديث عن رفض بني إسرائيل دخول الأرض المقدسة مما ي ما يوحي بوقوعها زمن التيه

٢٢. عدد عيون الماء التي إنفجرت من الصخرة كما ذكر القرآن الكريم إثنا عشرعينا ، بينما لا تصرح التوراة بعدد العيون المتفجرة من الصخرة .

٢٣. يذكر القرآن الكريم الأمر الإلهي لموسى عليه السلام بضرب الصخرة بالعصا الإخراج الماء منها ، بينما لا تذكر التوراة هذا الأمر .

٢٤. في القرآن ضرب موسى عليه السلام الصخرة بعصاه مرة واحدة كما دل السياق ، بينما تذكر التوراة أن موسى عليه السلام ضرب الصخرة بعصاه مرتين .

٢٥. تذكر التوراة أن موسى عليه السلام مات في جبل (نبو) من أرض موآب ودفن في مكان لا يعلمه أحد ، بينما لا يذكر القرآن خلال حديثه عن التيه شيئا عن موته عليه السلام .

٢٦. يهتم القرآن بإيراد الأحداث التي فيها مواطن العبر والعظات ، بينما تركز التوراة على التفاصيل والسرد التاريخي وذكر الأسماء و المناطق إلى حد كبير

٢٧.هناك بعض التوافق بين القرآن والتوراة في الحديث عن تيه بني إسرائيل ولكن جانب الاختلافات أوسع وأكبر .

الخاتمة :

تعددت وسائل القرآن الكريم في إيصال رسالته إلى الناس وتنوعت اساليبه في أقامة الأدلة والبراهين التي يسوقها لإثبات مقاصده كالبعث والمعاد، وقدرة الله ،وغيرها الى آخر ما جاء في آياته من موضوعات، وأسلوب القصص كان من أحد أهم وسائل القرآن الكريم في إيصال تلك الرسالة الى الناس وتثبيتها في نفوسهم فكان شانه شأن مشاهد القيام وبيان صور النعيم والعذاب وشأن الشرائع التي يفصلها، والأمثال التي تضرب للناس... فقد سيقت القصة في القرآن الكريم لتحقق أهدافاً كثيرة وغايات متعددة فليس القصص القرآني إلا القرآن الكريم في صدقه المطلق فهو الحق الذي ﴿لَّا يَأتِيهِ ٱلبَٰطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلَا مِن خَلفِهِۖ تَنزِيل مِّن حَكِيمٍ حَمِيد ﴾ [فُصِّلَت٤٢]. فالقصة القرآنية منطوية على الحق المطلق الذي لا يطوف بحماه طائف من الخيال وأن كل ما تضمنه صدق وحق في قوله سبحانه و تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّ وَمَا مِن إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ﴾ [آلِ عِمرَانَ ٦٢].

وقوله تعالى ﴿ وَمَن أَصدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثا﴾ [النِّسَاءِ ٨٧]. فقصص القرآن إنما هي من الواقع والأحداث لذا كان من شأنها التغلغل إلى النفوس والتأثير عليها، وما من شيء أشد أثراً على النفوس من أسلوب القصة لذا أعتمد القرآن الكريم على إيراد الموعظة وغيرها بنحو القصة لأنها تعطي دليلاً حسياً ملموساً لمن يسمعها، و ذلك سيكون أشد وقعاً وتاثيراً في النفس

ولم يعتمد القرآن الكريم أسلوباً واحداً لإيصال رسالته الى الناس بل تعددت أساليبه وتنوعت فهو حيناً يعتمد أسلوب الحوار وحيناً آخر يعتمد أسلوب ضرب المثل وتارة يعتمد أسلوب التربية النفسية والتوجيه الخلقي إلى غير ذلك من الاساليب التي لا تخفي من تأمل وتدبر كتاب الله العزيز، وسيتفرد قصص القرآن الكريم بخلوه من التناقضات والأكاذيب والخرافات، وصدق القائل ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلقَصَصُ ٱلحَقُّ ﴾ [آلِ عِمرَانَ ٦٢]. والقائل جل شأنه ﴿لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَة لِّأُوْلِي ٱلأَلبَٰبِ مَا كَانَ حَدِيثا يُفتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصدِيقَ ٱلَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصِيلَ كُلِّ شَيء وَهُدى وَرَحمَة لِّقَوم يُؤمِنُونَ﴾ [يُوسُفَ ١١١].

أما قصص العهد القديم فعلى النقيض من ذلك حيث يحتوي على كثير من الاكذوبات والتناقضات ويسمع منها ما يفوق العقل .

نستشهد على مثال واحد ما جاء في سفر التكوين « وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلًا: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا،وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ».(تك٢: ١٦_١٧)

ثم جاء في الاصحاح التالي من نفس السفر «٦ فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ.فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ. فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.»(تك٣: ٦_٧)

وهذا تناقض واضح وكذب على الله تعالى، حيث أخبر آدم بأنه سيموت موتاً إذا أكل من الشجرة هو وزوجه ثم إنه أكل منها هو وزوجه فلم يموتا فكيف أخلف الله عيده ، وكيف يناقض كلامه بعضه بعضاً ؟ تعالى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً

كما أن أسلوب القرآن الكريم هو القمة من البلاغة وسمو العبارة على عكس العهد القديم الذي يتميز قصصه بالركاكة التي تصل إلى مستوى الإنسان.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم
الكتاب المقدس
١_لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، دار أدب الحوزة للنشر ، إيران، د.ط ، ١٤٠٥هـ ، الجزء السابع
٢_ آداب التعامل في ضوء القصص القرآني ، منار عمر درويش) رسالة ماجستير) ،الجامعة الاسلامية ، كلية أصول الدين، غزة ، ١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م .
٣_ معجم مقاييس اللغة ، ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا ، المتوفى ٣٩٥هـ ،تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار الجبل، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩١م ، جزء ٥
٤_معجم الصحاح ، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق احمد عبدالغفور العطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، د .ت ، جزء ٣
٥_مفردات الفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم_الدار الشامية ، ، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م
٦_قضايا الأمة وعلاجها في القصص القرآني، عبد اللطيف رجب القانوع (رسالة ماجستير) ، الجامعة الإسلامية ، كلية أصول الدين ، غزة ، ١٤٣٢هـ _ ٢٠١١م ٦
٧_ اصول في التفسير، محمد بن صالح بن عثيمين، تحقيق قسم التحقيق بالمكتبة الاسلامية، عين شمس الشرقية، الطبعة الأولى ٢٠١١م
٨_ الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية ، محمود السيد حسن ، مؤسسة الشباب الجامعة ، الاسكندرية ، الطبعة الأولى،١٩٨١م
٩_عناصر القصة في القرآن الكريم، حسين قندوسي (رسالة ماجستير) ، جامعة ابو بكر بلقايد، كلية الآداب واللغات ، الجزائر، ٢٠١٧م
١٠_المعجم الأدبي،جبور عبدالنور ،دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية،١٩٨٤م
١١_القصة القرآنية مفهوماً واسلوباً ،صابر مشيل، مجلة الجامعة،العدد الحادي عشر،صبراتة ، ٢٠٩
١٢_القصص القرآني منظومه ومفهومه ، عبد الكريم الخطيب،القاهرة، د.ط ، ١٩٥٦م
١٣_مباحث في علوم القرآن، مناع القطان،مكتبة وهبة،القاهرة ، د.ط . ١٩٦٩م
١٤_ القصص القرآني ودفع ما اثير حوله من شبهات ،فاروق محمد عبد الرحمن، مجلة حولية تصدر عن جامعة الازهر، كلية أصول الدين، العدد الثالث والثلاثون ،دار الاندلس للطباعة ،٢٠١٤م
١٥_ في القرآن الكريم، مريم السباعي (أطروحة دكتوراه) ، جامعة ام القرى ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٤هـ،
١٦_الأسلوب القصصي وتوظيفه في الخطاب الدعوي ، السعيد شعبان الدسوقي ، مجلة حولية تصدر عن جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، العدد الثالث والثلاثون، دار الأندلس للطباعة ، ٢٠١٤م
١٧_ أسلوب القصة في القرآن قصة الهدهد أنموذجً ، خالد عثمان حمد أمين، تركيا ،٢٠١٩م
١٨_ علوم القرآن الكريم ، نور الدين عتر، مطبعة الصباح ، دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م
١٩_سيكولوجية القصة في القرآن ، التهامي نقرة (أطروحة دكتوراه) ، جامعة الجزائر،١٩٧١م
٢٠_عناصر الاتصال في القصة القرآنية، حسن بن ناجع العجمي، (أطروحة دكتوراه)،جامعة الخرطوم ،كلية الآداب،٢٠٠٩م
٢١_تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي ، مؤسسة الرسالة للطباعة ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م
٢٢_القصة في القرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م
٢٣_المعجزة الكبرى القرآن، محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، د.ط ، ط. ت

٢٤_دور القصص القرآني في تثبيت قلب النبي (ص) دراسة موضوعية ،منى كيرد (رسالة ماجستير) ، جامعة الشهيد حمه الخضر ، الوادي ،معهد العلوم الاسلامية، قسم اصول الدين، ٢٠١٧م

٢٥_الفن القصصي في القرآن، محمد احمد خلف، تحقيق خليل عبد الكريم ، سينا للنشر ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٩٩م

٢٦_القيم التربوية في القصص القرآني، زهراء احمد عثمان الصادق (اطروحة دكتوراه) غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، قسم اصول التربية ، ٢٠٠٩م

٢٧_ إعجاز القرآن، ابي بكر محمد الباقلاني ، تحقيق احمد صقر، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة،١٩٩٧م

٢٨_الجانب الفني في قصص القرآن، عمر محمد باحاذق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ _١٩٩٣م

٢٩_نضرات في القصص والروايات، محمد صالح المنجد ، دار زاد ،جدة، الطبعة الأولى ، ١٤٣١هـ_٢٠١٠م

٣٠_ بدائع الاضمار القصصي في القرآن الكريم ،كاظم الظواهري ، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ_١٩٩١م ، ص٦٣ ، د.ن ، د.م

٣١_الواضح في علوم القرآن ، مصطفى ديب البغا ، محي الدين متو ، دار الكلم الطيب ، دمشق ، الطبعة الثانية ،د.ت

٣٢_الفن القصصي في القرآن الكريم، محمد احمد خلف الله ، سينا للنشر، القاهرة ، الطبعة الرابعة، ١٩٩٩م

٣٣_الدراسة الفنية المعاصرة للقصة القرآنية ، مخضر العرابي ، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط ٢٠٠٥م

٣٤_الجانب الفني في القصة القرآنية ، خالد احمد ابو جندي ، دار الشهاب للنشر ، الجزائر، د.ط ، د.ت

٣٥_التربية الأخلاقية في القصة القرآنية، انوار جواد المظفر (رسالة ماجستير) ، جامعة بغداد، كلية الشريعة ، ١٩٨٥م

٣٦_بنية الشكل الروائي ، حسين بحراوي ، المركز الثقافي العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م

٣٧_ فن القصة ، احمد ابو سعد ، دار الشرق الجديد ، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٩٥٩ م

٣٨_من تجليات الإعجاز الفني وتجلياته في القصص القرآني ، محمد الأمين بن محمد خلادي ، مطبعة بن سالم ، الجزائر، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م

٣٩_تحولات الرد ،دراسات في الرواية العربية، إبراهيم السعفان ، دار الشرق ، عمان ، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٤٠_بحوث في قصص القرآن، عبد الحافظ عبد ربه ، دار الكتاب اللبناني، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٧٢م

٤١_البنية السردية في القصص القرآني، محمد طول ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت ، د.ط

٤٢_الخطاب القرآني، سليمان عشراتي ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م

٤٣_الفكر الديني اليهودي (اطواره ومذاهبه) حسن ظاظا، معهد البحوث والدراسات العربية (قسم البحوث والدراسات الفلسطينية) ١٩٧١م ، د .ط

٤٤_العرب واليهود في التاريخ ، احمد سوسة ، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة السابعة ، د.ت

٤٥_ دائرة المعارف ، بطرس البستاني ، مطبعة المعارف ،بيروت ، ١٨٧٦م ، جزء٧

٤٦_ الأنبياء في التوراة والعهد القديم (دراسة مقارنة)، محمد علي البار، دار القلم ،دمشق ، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م

٤٧_في مقارنة الأديان (بحوث ودراسات)، محمد عبد الله الشرقاوي، دار الجبل، بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م

٤٨_الأسفارالمقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم (عرض ونقد)، محمود عبد الرحمن ، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية،كلية الدعوة وأصول الدين،السعودية،العدد ١١١

٤٩_ القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش ،المجلد الاول ، الجزء الاول،الطبعة الرابعة ، ١٩٩٤م

٥٠_موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، دار الشروق ، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، جزء٥

٥١_القرآن والتوراة والإنجيل والعلم (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) يوكاي موريس ،دار المعارف ،بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٧٧م

٥٢_ بين الوحي الالهي والانحراف البشري ، فرج الله عبد الباري ، دار الافاق العربية د.ت ، د.ط

٥٣_مصطلحات ومناسبات وتواريخ وشخوص صهيونية ،أعداد دارالجليل، قسم الدراسات، الأردن ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م

٥٤_اليهودية ، محمد بدر عبد المجيد ، مركز الدراسات الشرقية ، جامعة القاهرة، الجيزة، ٢٠٠١م

٥٥_معجم اللغة العربية المعاصر ، احمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ،المجلد الأول، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م

٥٦_معجم الرائد ، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة السابعة ، د.ت .
٥٧_معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت ، المجلد الثاني، د.ط ،د.ت
٥٨_تيه بني إسرائيل بين القرآن والتوراة، نضال عباس دويكات، شبكة الالوكة للنشر ، ١٤٢٩هـ
٥٩_الوعد المقدس بين التوراة والقرآن الكريم (دراسة مقارنة) ، عبد الله زغدان (رسالة ماجستير) ، جامعة الجزائر ،كلية العلوم الاسلامية، قسم العقائد والأديان، ٢٠٠٣م
٦٠_تفسير المراغي ، احمد مصطفى المراغي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر ، الطبعة الأولى، ١٩٤٦م ، جزء ٦
٦١_تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، دار المنار ، القاهرة ، ١٣٦٤هـ ، الطبعة الثانية، جزء ٦
٦٢_كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، تحقيق حسين درگاهي ،مؤسسة شمس الضحى ، إيران ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٧ هـ
٦٣_أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ،تحقيق محمد صبحي بن حسن حلاق ،محمود احمد الأطرش، دار الرشيد ، بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م
٦٤_الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الإمام علي بن ابي طالب (ع) للنشر ، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ ، جزء ٣
٦٥_التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م
٦٦_روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ط جزء ٦
٦٧_جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق احمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، د.ن ، ٢٠٠٠م، جزء١٠
٦٨_المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣م ، جزء ٢
٦٩_تفسير مقاتل بن سليمان، ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدي البلخي تحقيق احمد فريد ، دار الكتب العلمية، لبنان ،الطبعة الأولى، د.ت ، جزء ١
٧٠_مختصر تفسير الميزان ،للعلامة الطباطبائي ، كمال مصطفى شاكر ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت ، جزء ٦
٧١_ تفسير القرآن العظيم، الحافظ عماد الدين ابي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٢٠هـ ، د ط ، جزء ٢
٧٢_تفسير السراج المنير، محمد بن احمد الشربيني ، دار الكتب العلمية، بيروت ، د.ط ، د.ت ، جزء ١
٧٣_الوجيز في تفسير القرآن العزيز، علي بن الحسين بن أبي جامع العاملي ، تحقيق مالك المحمودي، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ، جزء ١
٧٤_الآصفى في تفسير القرآن، محمد محسن الفيض الكاشاني ، مركز العلوم والثقافة ،قم، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ ، جزء ١
٧٥_مقتنيات الدرر ، مير سيد علي الحائري الطرانى ،دار الكتب الاسلامية، طهران ، ١٣٣٧هـ ، د.ط
٧٦_التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس ، ١٩٩٧م ، د.ط
٧٧_التيه الإسرائيلي في شبه جزيرة سيناء، حسني واصف السامري ، صادر عن دار نشر جامعة القدس ، فلسطين، د.ط ، د.ت
٧٨_قاموس الكتاب المقدس، إعداد نخبة من اللاهوتيين

Sources and references :

Koran
Bible
1.Lisan Al-Arab, Abi Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad bin Makram Ibn Manzur Al-Ifriqi Al-Misri, Adab Al-Hawza Publishing House, Iran, d.d., 1405, Part Seven
2.Etiquette of dealings in light of Qur'anic stories, Manar Omar Darwish (Master's thesis), Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, Gaza, 1432 - 2011 AD

3.Dictionary of Language Standards, Abu Al-Hasan Ahmed bin Faris bin Zakaria, deceased 395 AH, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jabal, Beirut, first edition 1991 AD, part 5
4.Dictionary of Al-Sahhah, Ismail bin Hammad Al-Jawhari, edited by Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, fourth edition, ed. T, part 3
5.Vocabulary of the Qur'an, Al-Raghib Al-Isfahani, edited by Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam - Al-Dar Al-Shamiya, fourth edition, 1430 AD - 2009 AD
6.The nation's issues and their treatment in Qur'anic stories, Abdul Latif Rajab Al-Qanou (Master's thesis), Islamic University, Faculty of Fundamentals of Religion, Gaza, 1432 - 2011 AD 6.
7.Principles of Interpretation, Muhammad bin Saleh bin Uthaymeen, edited by the Investigation Department of the Islamic Library, Ain Shams al-Sharqiya, first edition 2011 AD .
8.The linguistic miracle in the Qur'anic story, Mahmoud Al-Sayyid Hassan, University Youth Foundation, Alexandria, first edition, 1981 AD.
9.Elements of Story in the Holy Qur'an, Hussein Qandousi (Master's Thesis), Abu Bakr Belkaid University, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2017 AD.
10.Literary Dictionary, Jabour Abdel Nour, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, second edition, 1984 AD.
11.The concept and style of the Qur'anic story, Saber Mishil, Al-Jami'a Magazine, Issue Eleven, Sabratha, 209
12.Qur'anic stories, their structure and concept, Abdul Karim Al-Khatib, Cairo, D. I., 1956 AD.
13.Investigations in the Sciences of the Qur'an, Mana' Al-Qattan, Wahba Library, Cairo, Dr. 1969 AD.
14.Qur'anic stories and repelling the suspicions that have been raised about it, Farouk Muhammad Abd al-Rahman, a yearly magazine issued by Al-Azhar University, Faculty of Fundamentals of Religion, issue thirty-three, Dar Al-Andalus Printing, 2014 AD.
15.On the Holy Qur'an, Maryam Al-Sibai (PhD thesis), Umm Al-Qura University, College of Sharia and Islamic Studies, Kingdom of Saudi Arabia, 1404.
16.Narrative style and its use in advocacy discourse, Al-Saeed Shaaban Al-Desouki, annual magazine issued by Al-Azhar University, Faculty of Fundamentals of Religion, issue thirty-three, Al-Andalus Printing House, 2014 AD.
17.Story style in the Qur'an: The story of the hoopoe as a model, Khaled Othman Hamad Amin, Türkiye, 2019 AD.
18.Sciences of the Holy Qur'an, Nour al-Din Atar, Al-Sabah Press, Damascus, first edition, 1993 AD.
19.The Psychology of Story in the Qur'an, by Tohamy Naqra (PhD thesis), University of Algiers, 1971 AD.
20.Elements of Communication in the Qur'anic Story, Hassan bin Naji' Al-Ajami, (PhD thesis), University of Khartoum, Faculty of Arts, 2009 AD.
21.Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, Abd al-Rahman al-Saadi, Al-Resala Printing Corporation, first edition, 2002 AD
22.The Story in the Holy Qur'an, Muhammad Sayyed Al-Tantawi, Nahdet Misr House for Printing and Publishing, Cairo, first edition, 1996 AD.
23.The Great Miracle of the Qur'an, Muhammad Abu Zahra, Dar Al-Fikr Al-Arabi, ed., ed. T.
24.The role of Quranic stories in strengthening the heart of the Prophet (PBUH), an objective study, Mona Kird (Master's thesis), Martyr Hama Al-Khader University, Al-Wadi, Institute of Islamic Sciences, Department of Fundamentals of Religion, 2017 AD.
25.Narrative Art in the Qur'an, Muhammad Ahmad Khalaf, edited by Khalil Abdul Karim, Sina Publishing, Beirut, fourth edition 1999 AD.
26.Educational values in Quranic stories, Zahraa Ahmed Othman Al-Sadiq (PhD thesis), unpublished, University of Khartoum, College of Education, Department of Fundamentals of Education, 2009 AD.
27.The Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad Al-Baqalani, edited by Ahmed Saqr, Dar Al-Ma'arif, Egypt, fifth edition, 1997 AD.
28.The Artistic Side in the Stories of the Qur'an, Omar Muhammad Bahaziq, Dar Al-Ma'moun Heritage, Damascus, first edition, 1413 - 1993 AD.
29.Nudrat fi Stories and Novels, Muhammad Saleh Al-Munajjid, Dar Zad, Jeddah, first edition, 1431 AH - 2010 AD.
30.The Creations of Narrative Implications in the Holy Qur'an, Kadhim Al-Zawahiri, first edition, 1412 - 1991 AD, p. 63, D.N., D.M.

31.Al-Wadhi fi Ulum al-Qur'an, Mustafa Deeb Al-Bagha, Mohieddin Mattoo, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Damascus, second edition, D.T.
32.Narrative Art in the Holy Qur'an, Muhammad Ahmed Khalafallah, Sina Publishing, Cairo, Fourth Edition, 1999 AD.
33.The Contemporary Artistic Study of the Qur'anic Story, Mukhdar Al-Orabi, Dar Al-Gharb for Publishing and Distribution, Algeria, ed. 2005 AD.
34.The Artistic Aspect of the Qur'anic Story, Khaled Ahmed Abu Jundi, Al-Shehab Publishing House, Algeria, d.d., d.d.
35.Moral education in the Qur'anic story, Anwar Jawad Al-Muzaffar (Master's thesis), University of Baghdad, College of Sharia, 1985 AD.
36.The Structure of the Novel Form, Hussein Bahrawi, Arab Cultural Center, Beirut, first edition, 1990 AD.
37.The Art of the Story, Ahmed Abu Saad, Dar Al-Sharq Al-Jadeed, Beirut, first edition, 1959 AD.
38.From the manifestations of the artistic miracle and its manifestations in Quranic stories, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Khaladi, Bin Salem Press, Algeria, first edition, 2010 AD.
39.Transformations of Response, Studies in the Arabic Novel, Ibrahim Al-Saafan, Dar Al-Sharq, Amman, first edition, 1996 AD.
40.Research in the Stories of the Qur'an, Abd al-Hafiz Abd Rabbo, Dar al-Kitab al-Lubani, Beirut, first edition, 1972 AD.
41.The narrative structure in Quranic stories, Muhammad Toul, Diwan of University Publications, Algeria, D.T., D.I..
42.The Qur'anic Discourse, Suleiman Ashrati, Office of University Publications, Algeria, third edition, 1998 AD.
43.Jewish Religious Thought (its Phases and Doctrines) Hassan Zaza, Institute for Arab Research and Studies (Department of Palestinian Research and Studies) 1971 AD, Dr.
_44.Arabs and Jews in History, Ahmed Soussa, Al-Arabi Printing, Publishing and Distribution, seventh edition, D.T.
45.Department of Knowledge, Boutros Al-Bustani, Al-Ma'arif Press, Beirut, 1876 AD, Part 7.
46.The Prophets in the Torah and the Old Testament (a comparative study), Muhammad Ali Al-Bar, Dar Al-Qalam, Damascus, first edition, 1990 AD.
47.In Comparative Religions (Research and Studies), Muhammad Abdullah Al-Sharqawi, Dar Al-Jabal, Beirut, second edition, 1990 AD.
48.The Holy Scriptures among the Jews and their impact on their deviation (presentation and criticism), Mahmoud Abdel Rahman, research published in the Journal of the Islamic University, College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Saudi Arabia, Issue 111.
49.The Holy Qur'an and its explanation, Muhyi al-Din al-Darwish, Volume One, Part One, Fourth Edition, 1994 AD.
50.Encyclopedia of the Jews, Judaism and Zionism, Abdel Wahab Al-Mesiri, Dar Al-Shorouk, Egypt, first edition, 1999, Part 5.
51.The Qur'an, the Torah, the Bible, and Science (Study of the Holy Books in the Light of Modern Knowledge) by Yukai Morris, Dar Al-Ma'arif, Beirut, fourth edition, 1977 AD.
52.Between Divine Revelation and Human Deviation, Farajallah Abdul Bari, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, D.T., D.T.
53.Zionist terms, occasions, dates, and personalities, issued by Dar Al-Jalil, Studies Department, Jordan, first edition, 2008 AD.
54.Judaism, Muhammad Badr Abdel Majeed, Center for Oriental Studies, Cairo University, Giza, 2001 AD.
55.Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, Volume One, First Edition, 2008 AD.
56.Al-Raed Dictionary, Gibran Masoud, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, seventh edition, D.T.
57.Dictionary of Countries, Shihab al-Din Yaqut bin Abdullah al-Hamawi al-Rumi al-Baghdadi, Dar Sader, Beirut, volume two, d.d., d.d
58.The wandering of the children of Israel between the Qur'an and the Torah, Nidal Abbas Dweikat, Alaluka Publishing Network, 1429 AH.

59.The Holy Promise between the Torah and the Holy Qur'an (a comparative study), Abdullah Zagdan (Master's thesis), University of Algiers, Faculty of Islamic Sciences, Department of Beliefs and Religions, 2003 AD.
60.Tafsir Al-Maraghi, Ahmed Mustafa Al-Maraghi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt, first edition, 1946 AD, part 6.
61.Tafsir Al-Manar, Muhammad Rashid Reda, Dar Al-Manar, Cairo, 1364 AH, second edition, part 6.
62.The Treasure of Minutes and the Sea of Oddities, Muhammad bin Muhammad Reda al-Qummi al-Mashhadi, edited by Hussein Dargahi, Shams al-Duha Foundation, Iran, first edition, 1387 AH.
63.Lights of Revelation and Secrets of Interpretation, Nasser al-Din Abdullah bin Omar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, edited by Muhammad Subhi bin Hassan Hallaq, Mahmoud Ahmad al-Atrash, Dar al-Rashid, Beirut, first edition, 2000 AD.
64.The Optimal Interpretation of the Revealed Book of God, Nasser Makarem Al-Shirazi, Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) Publishing School, Iran, first edition, 1426, part 3.
65.Al-Tafsir Al-Kabir (Keys to the Unseen), Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar Al-Razi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 2000 AD.
66.The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Abu al-Fadl Shihab al-Din al-Sayyid Mahmoud al-Alusi al-Baghdadi, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, ed., part 6.
67.Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad bin Jarir al-Tabari, edited by Ahmed Shaker, Al-Resala Foundation, first edition, D.N., 2000 AD, part 10.
68.The brief editor in the interpretation of the dear book, Abu Muhammad Abd al-Haqq ibn Atiya al-Andalusi, edited by Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, first edition, 1993, part 2.
69.Interpretation of Muqatil bin Sulaiman, Abu Al-Hasan Muqatil bin Sulaiman bin Bishr Al-Azdi Al-Balkhi, edited by Ahmed Farid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, first edition, d.d., part 1.
70.A brief interpretation of Al-Mizan, by Allamah Tabatabai, Kamal Mustafa Shaker, Al-A'la Publications Institution, Beirut, part 6.
71.Interpretation of the Great Qur'an, Al-Hafiz Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Katheer Al-Dimashqi, edited by Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 1420 AH, ed., part 2
72.Interpretation of Al-Siraj Al-Munir, Muhammad bin Ahmed Al-Sherbini, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, d.d., d.d., part 1.
73.Al-Wajeez fi Interpretation of the Mighty Qur'an, Ali bin Al-Hussein bin Abi Jami' Al-Amili, edited by Malik Al-Mahmoudi, Dar Al-Qur'an Al-Karim, first edition, 1412 AH, part 1.
74.Al-Asafi fi Interpretation of the Qur'an, Muhammad Muhsin Al-Fayd Al-Kashani, Center for Science and Culture, Qom, second edition, 1429, part 1.
75.Al-Durar Collections, Mir Sayyid Ali Al-Hairi Al-Tarani, Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah, Tehran, 1337 AH, d.d..
76.Liberation and Enlightenment, Al-Taher Bin Ashour, Dar Sahnoun for Publishing and Distribution, Tunisia, 1997, d..
77.The Israeli Lost in the Sinai Peninsula, Hosni Wassef Al-Samari, published by Al-Quds University Press, Palestine, ed., ed. ed.
.Bible Dictionary, prepared by an elite group of theologians 78.